الغموض

المقبول والمرفوض في النص الإبداعي

دراسات ورؤى نقدية بقلم

سامي ناصف

رؤى ودراسات نقدية للمبدعين

م	المبدع	الجنسية
1	محمد سعيد أبو مديغم	فلسطين
2	محمد أبو الرجال	مصر
3	خديجة بن عادل	الجزائر
4	هدي كريدي	تونس
5	زينب رومانة	سورية
6	ماجدة أبو شاهين	سورية

العدد الأول - يناير 2020
الطبعة الأولى

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
العدد الأول - يناير 2020

سلسلة رؤى نقدية
تهتم بمتابعة الأعمال الإبداعية للمبدعين العرب وتتناولها بالنقد والدرس والتحليل

رئيس مجلس الإدارة
ناجي عبد المنعم

رئيس التحرير
سامي ناصف

عنوان المراسلات
ج.م.ع - محافظة الشرقية
مدينة العاشر من رمضان
مجاورة 13 أمام سنتر 13
عقار رقم 304

email
nagyegy200064@gmail.com

هاتف
01011256943
01116202218
01202541192

تليفاكس
020554372901

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	الغموض المقبول والمرفوض فى النص الإبداعى – سلسلة رؤى نقدية
المؤلف	سامي ناصف
التصنيف	دراسات ورؤى نقدية
رقم الإيداع	2019-26233
الترقيم الدولي	978-977-6771-23-9
رقم الإصدارالداخلى	548 العدد الأول - يناير 2020
عدد الصفحات	100 صفحة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المـؤلـف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017
رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35–01–572
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901
النيل والفرات nagyegy200064@gmail.com
alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com
المقر الرئيسي:ق.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – أمام سنتر الـ13 – عقار 304

سلسلة رؤى نقدية

مشروع جديد جاد وهام ، يضاف إلى مشروعات مؤسسة النيل والفرات يُعنى بالدراسات والرؤى النقدية ، وإلقاء الضوء على إبداعات المبدعين بالدرس والتحليل ، الهدف منها تقصير المسافات بين عمق الإبداعات وفهم المتلقى لها ، وقد شرفنا باختيار شاعر وناقد كبير بحجم الأستاذ سامى ناصف ليتولى رئاسة تحرير (سلسلة رؤى نقدية) والتى ستصدر أول كل شهر ميلادى ،

وهذا هو العدد الأول والذى ضم بين دفتيه إبداعات لستة من المبدعين العرب (محمد أبو مديغم ، محمد أبو الرجال ، خديجة بن عادل ، هدى كريد ، زينب رومانة ، ماجدة أبو شاهين) لهم تاريخهم المشرف ، ودورهم المؤثر فى الحركة الثقافية فى الوطن العربى

وسلسلة رؤى نقدية تفتح ذراعيها لكل المبدعين الجادّين – أدباء ونقاد – لنشر إبداعاتهم على صفحاتها أول كل شهر

على الإيميل : nagyegy200064@gmail.com

الشاعر الناقد

ناجى عبد المنعم

توطئة

المقارنــة والمـوازنـــة

بقلم الشاعر الناقد

سـامــي نــاصـــف

رئيس التحرير

فإن عملية النقد الأدبى تقوم بفعل المقارنة والموازنة بين الأعمال الأدبية المختلفة لتظهر ماهى أوجه الاتفاق بين الأعمال المقارنة ، وأوجه الاختلاف بينها ودرجة الجودة هنا ومقدار الضعف هناك .. وهذا ما نقوم به نحن المهتمين بعملية النقد ، لتسمح لنا هذه العملية بإعطاء كل ذى حق حقه من التقييم ، وهذه العملية تفيد المتلقين من عدة اتجاهات منها

أ ـ تمكين المتلقى من تحديد موقفه من العمل الأدبى الذى تلقاه .
ب ـ تمكين الأديب من تحديد موقفه من العمل الأدبى الذى انتجه فيحاول تطويره .
ج ـ تمكن من وضع أسس ثابتة لعمليتى التلقى والإنتاج .
د ـ تمكن من تقييم الحركة الأدبية بوجه عام .
ه ـ تساعد على اكتشاف المذاهب والمدارس الفنية الجديدة .
و ـ تبلور الأصول الفنية وتجعلها فى متناول الراغبين من أدباء ومتلقين على حد سواء .
ع ـ تفتح المجال أمام محاولات التجديد أوتخطى حواجز الماضى والحاضر إلى آفاق جديدة للمستقبل ..
س ـ تعمل على إظهار الأدب الحقيقى وكشف ،، اللاأدب ،،توطئة لطرده بعد الكشف عن زيفه ..
أردت بهذا أن أضع المهتمين بعملية الإبداع والمهتمين بعملية النقد . أمام حقيقة ، تجعلهم على قدر المسئولية ، من خلال معرفة الضوابط الحاكمة لكل عمل أدبى فى كل مجالاته .وتضع من يقتحمون مجالات النقد أمام أهمية دوره تجاه الأعمال الأدبية .
يقول عبد القاهر الجرجاني..إن مهمة الناقد هو معرفة ضرورة الكلام وخفاياه جملة وتفصيلا والذوق الخبير..هو من إذا وجهته إلى فهم الجيد عرفه ومن عرضت عليه شيئا رديئا رفضه ولم يقبله..

وإن الناقد والدارس والباحث يقف أمام كلام الله (القرآن الكريم) باحثا مستكشفا لكنوز بيان القرآن الكريم التي لا تحصى ولا ينضب معينها ،ولا ينظر الناقد والباحث إلى النص المقدس بعين التعديل أو التقديم أو التأخير لأنه كلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

إلا أن نصوص البشر يعتريها النقص مهما بلغ أيّ نص مبلغا من الإجادة لأن كلام الناس الذين هم موضع نسيان وسهو ومن ثم فلا بد أن يبالغوا في البحث والتفتيش وألا يتغاضوا عن شيئ يمكن أن يؤثر في سلامة الكلام وبراءته من المطاعن.

هذا الكتاب الذي بين أيديكم، فيه رؤيتي النقدية ،لمجموعة من الشعراء والأدباء،أقدمه للتاريخ،لهذه الفترة الزمنية،وحفظا لجهد قلمي النقدي،الذي سافر عبر هذه النصوص الإبداعية،من خلال تسليط الضوء على بعض الزوايا النقدية، وإن التيار العام لهذه الزاوية يتعرض لمفهوم الغموض في المنتج الأدبي،هل هو مقصود للإلغاز؟ أم لكونه يمنح النص جلالا ومهابة وعمقا؟
أم أن الغموض ناتج عن قصور بعض المتلقين لمثل هذه النصوص .
ومن هنا كان المدخل التحليلي .

الشاعر
محمد سعيد أبو مديغم

وُلِدْتُ في فلسطين الحبيبة في مدينةِ رهط عام ١٩٧٩ ،
دَرَستُ الابتدائيَّة في مدرسةِ بيتِ الحِكمة ،
أنهَيْتُ دراستِي الثَّانويَّة في قريةِ دبورية ،
ثم التَحقْتُ بِجامعةِ بئرِ السَّبع ،
زاولتُ مهنةَ التّعليمِ فَي مدرسةِ دار القلم الثَّانويَّة
وأشَغلُ حاليّا منصب نائب مديرٍ فيها .
لي شَغَفٌ كبيرٌ في كتابةِ الشّعرِ ، ورِحلتي مَعَهُ طويلةٌ ،
بدَأتْ مشوارَها أيَّام الطُّفولة ،
ومن ثمارِ شجرةِ عشقي لَهُ ديواني الأوَّل " خبايا الرُّوحِ "
وديواني الثّانِي " حبّ أشقى فؤادي "

دراسات نقدية لأعمال أدبية

تصدير..

هناك عكازان يتكأ عليهما كثير من الكتاب والشعراء ،وهو ما يسمى بفوضى اللغة ولغة الفوضى

فالغالب منهم من تُغويهم الدهشةُ الفوضَوية حال سيطرة التجربة عليهم ، فتسوقهم بلا وعي منهم إلى فوضوية تجارب متضادة ، تشوه بنيوية المضمون لكل نص أدبيّ سواء كان شعرا أم نثرا ، ويسوقهم ذلك إلى ما يُسمى بفوضوية اللغة المخاصمة للحدث وللزمن ، فيلهث وراء المفردات ، والتراكيب دون إدراك منه ،وحالما ينتهي من من اللحظة الكتابية ويطل على منتجه الأدبي يجده مشوها ، ويستشعر أنه لم يكن منه بسبب تلكم الفوضوية

فالشاعر الحق ، والكاتب المُجيد ، هو من يدرك سيطرة التجربة عليه ، فَيَتَنبه ويعود ، ليسيطر عليها ، ليحقق الهدف المنشود منها ، ويكون لديه وعي كامل باستدعاء المفردة المتناغمة ووهج التجربة ، ويسعى إلى بناء التراكيب الدّاهِشَة ، التي تصبح قوالب معبرة عن مكنونات التجربة ، ثم يدرك بكل وعي كيف يتناغم مع خياله ليرسم الصورة البيانية المعبرة تعبيرا صادقا عن عاطفته

كل ذلك يساهم في إنجاح البوح حال كتابة النص ، فمتى يدرك جل الكتاب

والشعراء تلكم المهمة ؟
ونحن أمام شاعر من الصنف الذين يسيطرون على اللغة ، فلا تنجرف منه إلى الفوضى الكتابية ، وإنما هو شاعر يعرف ما يقول ، ويقول ما يعرف ،
(فالشاعر محمد أبو مديغم)
لديه مقدرة كاشفة عن هويته الثقافية ومخزونه التراثي، ومواكبته للحداثة ، على استحياء
فقصائده ترتدي حلة الشكل البهي للقصيدة العربية ، المسمى بالشكل التقليدي، المتمثل في وحدة القافية ، ووحدة الوزن ، ولديه علم كاف بالأوزان الخليلية ، ونحن أمام عدد من القصائد الشعرية للشاعر (محمد أبو مديغم)لنعكف عليها بالدرس والتحليل وإظهار مكامن الجمال وروعة الخيال ، وتسليط الضوء على بعض الجوانب التي ساهمت في خفوت الوهج الشعري ،

أولا المعجم اللغوي وأثره في الخط البياني للمنتج الشعري لديه

من الوهلة الأولى :نرى أن الشاعر يمتلك ثروة لغوية تسعفه بشكل يسير في إنشاء التركيبة ، ونسج الصورة البيانية القارئ العادي لقصائد (أبو مديغم)قد يتسلل إليه مفهوم الغموض ، لانغماسه في لغة التراث ،

هل ذلك مقصود منه أم أنه والتراث لا ينفكان ؟
أولا: هل حدد النقاد مفهوما للغموض الشعري الناتج عن استدعاء المفردات والتراكيب التراثية ؟
ـ هناك مدارس نقدية قديمة وحديثة ، أقرّت فكرة الغموض كما أجازت مفهوم الوضوح فلا بد من تطعيم التراكيب لونا من الغموض الذي يمنح النص عمقا لا التباسا، وحيرة بعض الدارسين من وجل القارئين في عدم فهم مدلول المفردة ،من خلال العمق الدلالي للتركيبة ،قد يكون مقصدا من الشاعر نفسه ليميز قوله الشعري عن باقي الشعراء ، أو يعود لقصور يعتري بعض الدارسين ،ونقص معرفة عند جل القارئين أردت بهذا أن أوضح الطريقة الأسلوبية (لأبو مديغم) فهو لم يقصد طريق الغموض ويعمد إليه عمدا ،وإنما الغموض ناتج لقصور في مستوى المنتج الثقافي الآني وكثير من المتلقين الذين خاصموا اللغة واستَعْدوا منها لغة التراث ،ومن هنا نشأ الغموض في عدم إدراك كثير من المتلقين للغة التراث ولو عرضنا بعضا للطريقة الأسلوبية للشاعر لحكمنا عليه بأنه منافح ومجاهد في دنيا الهشاشة اللغوية وفوضوية لغة العابثين الغير مدركين لقيمة اللغة تراثا وحداثة

ففي قصيدة (دموع الهجر) يقول:
كأن دموعي ساريات الهوامع...صباها حبيت راحل غير راجع

ويستمر في عرض منتجه وولوعه بالتراث عبر قوله تبدى نجيعا من دم كان باطني .. بنيران دمع في لحون السواجع

ففي هذه القصيدة استدعى جملة من المفردات التراثية التي تشي بالغموض عند البعض إلا أنه أحسن توظيفها وأبلى في ذلك بلاء حسنا وأسبل عليها قدرته في فهم مدلول الكلمة في مكانها ، ونسج التراكيبة في موضعها ، واستدعاء الصورة المشبعة بعبق التراث نافخا فيها إحساسه وشعوره الآني

فمن مفردات هذه القصيدة التي سأعرضها ،،شؤون ،، (ساريات ،،هوامع النجيع،،السواجع ،،زعازع ،، وفي قصيدة (سهام الحب) الشاعر يعزف على هذا الوتر الأثر من خلال استدعاء المفردة التراثية التي قد تمنح النص غموضا يدعو القارئ والدارس إلى التأمل والبحث ، وذلك مقصود ليمنح شعره تميزا مفتقدا الآن حيث يقول:

رمت فؤادي سهام الحب في عقب...
فبات قلبي سقيما في لظى لهب
تملكت مهجتي في نَجلة نظرت ..
شجت جناني بنبل سُل عن كَثب
فقد بات نصلها كالسيف في كبدي ..
فَرى حشاي بسهم جاء من جُبَب

فمن خلال هذه الأبيات ، وباقي القصيدة

نرى مفردات تراثية ساهمت في نقل الحدث اللغوي التراثي إلى الواقع الذي يلف الشاعر ، منها (نجلة ،،نبل ،،سَل،،فَرى ،،جُبب،،نشاشيب،،

وفي قصيدة دمعة حزن ، نهج هذا النهج أيضا ومنها قوله

فإذا دجا سَدَف بات الجوى كَحَضَا ..
سرى لهيبا بجسمي كالدم القانِ

ويقول أيضا

فكم شكت جمر بُعد قد نشا ودقا..
أدمت شجون ملء أجفاني

فهو ينهل من التراث ما يخدمه أو يسعفه لكشف مكنون تجربته فهذه القصيدة تزخر بمفردات تراثية بسط عليها الشاعر عمق تجربته ليحسن توظيفها

أورى ..دَجا ..السدف..حضا..نشا
الودق..الجِرم..الوصب ..الدنف..

وهكذا يسير على هذا المنوال ،فقد يستشعر بعض من القراء بغموض في الفهم ،وهذا الغموض لم يكن عيبا وإنما أكسب النصوص قوة وعمقا في فترة تلبدت سموات العروبة بالهشاشة ، وفوضى اللغة،فالشاعر رسم لنفسه خطا بينيا واضح المعالم متخذا ذاك المنهج منها ليعلي شأن اللغة ، ويعيدها في ثوبها الأبهى

الشاعر والموسيقى

فلقد مهر الشاعر (أبومديغم) موسيقى الشعر ، فالموسيقى الظاهرة بجل نصوصه متمثلة في ، وحدة الوزن ، ووحدة القافية ، واستدعاء فن التصريع في مطلع قصائده ليزيد الإيقاع الموسيقي بالنص جمالا وروعة نراه يتطرق إلى الأبحر الطويلة وذات التفعيلات المزدوجة، كالبحر البسيط ونراه في الطويل ، يطيل ،وكذلك الوافر ، والكامل ، وغير ذلك من الأوزان الخليلية المشهورة ونرى الشاعر أبومديغم يحترف فن القافية وعلومها ويستدعي رويا لقصائده ، تجافي التكلف ، وتأتي طيعة أما الموسيقى الداخلية عند الشاعر بدت خادمة للتجربة ظاهرة من خلال المفردات ، والتراكيب، والصور البيانية ، المعبرة الموحية متناغمة في نسق واحد دون أن يشذّ عنصر عن مراده فكان لهذا التناغم أثر واضح في عزف لحون الموسيقى الداخلية

الحداثة وأثرها في المنتج الشعري
للشاعر محمد أبومديغم

مفهوم الحداثة أولا

قال النقاد ومن بينهم الدكتور (جابر عصفور) الحداثة مصطلح بالغ العراقة والجدة في الوقت نفسه ذلك لأنه يشير ـ تراثنا ـ إلى الصراع بين "القدماء "والمحدثين "عندما كان المحدث قرين البدعة ، وسرعان ما دار الزمن وصارت الحداثة فهما مقبولا له قواعده وأصوله فلا ينفك المحدث عن تراثه ولا يرتمي في عبق التراث مخاصما زمانه

ولقد أشرت سابقا أن شاعرنا يرواح الحداثة على خجل لأن جذوره لم تتصالح بعد مع وهج الحداثة بشكل مقنع فنجد القليل من صوره تشاغب الحداثة بعين خجلى
ففي قصيدة ..دموع الهجر بدت بعض الصور تشي بضي للحداثة مثل قوله

وسقم الهوى يُشجي عيون الملاوع
برغم الأسى مازال حبك موردا
ولو كنت أدري أن في الحب سكرة
لأهديت وجداني إليك وما معي

وفي قصيدة خير البرية (محمد صلى الله عليه وسلم ـ صور

تحمل شعاعا من الحداثة في قوله
وآمنت أعين يصبو بها وله
والنفس تاقت لروض الله بستانا
توضأ الفجر من وهج بدا وضحا
إن الأحاديث يسمو نور قائلها
ومن قصيدة سهام الحب..
لكن قلبي عصاني قد نأى طلبي
وفي قصيدة جمار بُعد
ندّت بعض الصور بشعاع الحداثة في قوله
وبات الحزن متكئا بصدر نذير
لعمرك يا وقارا أنت حلم
هذه الصور القليلة التي من خلالها نحكم على الشاعر بأنه يغازل الحداثة في جُل نصوصه على استحياء، ويرتمي بين عبق التراث مكلفا نفسه عبئا ثقيلا يرجعنا إلى غزليات عنترة العبسي،وتأثره بقوله (هلا سألت القوم يابنة مالك) وقوله (هلا سألت الدجى عن دمع أحزاني)
ما يُوخذ على الشاعر .واستعماله أساليب القسم جريا على عادة القدماء والتي قُتلت استعمالا ، مثل لعمرك ،، لحى الله ، ونراه مخاصما زمنه وواقعه نرى ذلك منتشرا بكثرة ويقتطع من اللغة مفردات حكم عليه بأن تسكن بطون التراث فلا داعي لاستعمالها لعدم رؤيتنا لشخوصها مثل ، السهام ، النصل ،النبل ،المها والغزال
ونراه وقع في بعض العيوب المخلة بفصاحة الكلام من

تكرار بعض الكلمات متقاربة من بعض، وبعض الحروف المكررة ولكنه يُعد تنافرا خفيفا
مثلا في قصيدة ، سهام الحب في هذا البيت على سبل المثال للحصر قوله:
فهم نفسي شغاف الحب في أرق.. ومن يواسي شجَى نفسي سوى حبب تكرار حرف السين ، يواسي ، نفسي ، سوى، أحدث تكرار السين شيئا من التنافر الخفيف
ونلحظ إمعان الشاعر في جُل نصوصه التحافه بالنزعة التراثية ويتحفنا أبو مديغم ، بقصيدة أخرى لا تقل عن سابقاتها روعة وقوة معنونة بعنوان ،(حُرور الفراق) بضم الحاء ،اسم النار وأصلها ، وكأن الفراق هو النار ، لم أحدثته من لواعج أشعلت مهجه ، والشاعر يدهشنا بتمسكه بالتراث ، ويلتحف به في زمهرير الهشاشة اللغوية التي يحترفها شعراء وكتاب هذا الظرف
ولكن الغلو الذي يمعن فيه الشاعر من خلال الغوص في اللغة التراثية ،صارت سمة في الطريقة الأسلوبية له ، فقد يمنحه تميزا ، ويثقل نصوصه غموضا ، قد يحسب له مرات ويُؤخذ عليه أخرى
والنص الذي سيعرض عليكم والمعنون (حُرور الفراق) اختار له رويا قويا ، وبحرا خليليا ، يتناغم مع تجربته الشعرية ، وتلك أدوات يمتلكها الشاعر في جل نصوصه وفي هذه القصيدة اتخذ للمحبوبة رمزا عربيا أصيلا (ليلى) فلهذا الاسم رمزية دالة في وجدان كل عربي متأثر بالتراث

على العشق والوله ، والشاعر يعزف على هذا المنوال إذ يقول

فما رقأت من بعدها دمعة النوى ..
وليلى نأت عني بأرض العِراق
وقوله :ألا بلغوا ليلى سلام محبة ...
فحبي لها شوق الحدائق

فرمزية ليلى العروبة ، والعشق في بطون الشعر العربي ، والشاعر لا ينفك عن جذوره حتى وهو يقع تحت تأثير العشق والوله

وكما أشرنا سابقا أن الشاعر تسيطر عليه تراكيب تراثية من الممكن أن يستبدلها بما هو مناسب للعصر حتى نراه يمشي بيننا هنا عبر هذا العصر وذلك في قوله

رعى الله عمرا كان فردوس غبطة ..أحن له شوقا بدمعي المراق

الصورة ودور خيال الشاعر في رسمها

لقد استحدث أبو مديغم صورا جديدة على غير المعتاد منه ، فمنها قوله

ولاقيت حتفي في وداع مورق ...
فإن جناني بات موتا يلاقي

هنا صورة ابتكارية داهشة تعبر عن وجود شاعر يمتلك

الكلمة الشاعرة ومن الصور الابتكارية أيضا قوله
وصمتي حوار جال جوف حشاشي..
يحاصر كلي ماله أي راق
وقوله
يميط انفصالا باللقا والتلاقي
ليتحفنا بماتع صوره الابتكارية الرائعة التي توصف بالتركيبة ، المغلفة بالانزياحية التجديد والإبهار في قوله
وكيف أورى عبرة من تباعد .. تسافر فيها لهفة في استباقي
فكان الشاعر مُجيدا في استدعاء تلكم الصور الماتعة ، مضافة إلى الصور التقليدة والتي منحها الشاعر طاقات من الوهج الشعري
وإليكم القصائد التي خضعت هنا لبعض جوانب التحليل والنقد

* دُموعُ الـهَجْرِ *

كأنَّ دُمُوعِي سَارِيَاتُ الـهَوَامِعِ
صَبَاهَا حَبِيْبٌ رَاحِلٌ غَيْرُ رَاجِعِ
فَبِتُّ أُدَارِي جُرحَ حُبٍّ عَشِيَّةً
أذاعَتْ بِهِ عَيْنٌ بِفَيضِ المَدَامِعِ
فَفَرْطُ حَنِينِي بَاتَ فِيها تَحَرُّقًا
جَرَى مِنْ شُؤونٍ زادَ مِلْحَ مَواجِعِي
وَأجّجَ نَارًا فِي لِبابِ جَوانِحِي
وَبُركانُ شوقي قَدْ هَبَا فِي تَتَابعِ
تَبَدَّى نَجِيعًا مِنْ دَمٍ كَانَ بَاطِنِي
بِنِيرانِ دَمعٍ فِي لُحُونِ السَّوَاجعِ
فإذْ جَنّ لَيْلٌ زَارَنِي طَيْفُ غَائِبٍ
شَكَوْتُ لَهُ هَمًّا جَرَى فِي أَضَالِعِي
فَقَدْ زَادَنِي الـهجْرَانُ سُقْمًا مُلَوِّعًا

وَسُقْمُ الهَوَى يُشْجِي عُيونُ المُلاوِعِ

وَكَمْ آخَتِ الأجْفَانُ لَيْلَ نَوَائِبٍ

غَزَانِي بِهِ شَوْقٌ أتَى كالطّلائعِ

فَلَسْتُ عَلَى هَذَا الجَّفَاءُ بِصَابِرٍ

وكَيْفَ أُدَاوِي عِلَّةً فِي المَهَاجِعِ

فَلَا رَغْبَةً لِي فِي الحَيَاةِ وَلَيْتَنِي

أُفَارِقُ رُوحًا حُبُّها في مَجَامِعِي

لَعَمْرِي وقَدْ بَاتَ الفُؤادُ مُتَيَّمًا

وإنْ كَانَتِ الأَشْوَاقُ عَصْفَ زَعَازِعِ

بِرغمِ الأَسَى مَا زَالَ حُبُّكِ مَوْرِدًا

نَضَا فِي حَنَايا دَاخِلِي فِي تسارُعِ

لَحَى اللهُ يَومًا كان فِيهِ تَبَايُنٌ

ضَنَى مُهْجَتِي جمرًا مِنْ البُعْدِ لاذِعِي

سَلَامٌ عَلَى خِلَّانِ حُبٍّ تَبَاعَدَوا

سَلَامٌ عَلَى مَنْ كَانَ جُلَّ مَطَامِعِي

لَعَمْرِكِ مَا الإِعْزَازُ إلا مَحَبَّةٌ
وَمَا الحُبُّ إلا أُلْفَةٌ فِي تَوَالعِ
وَلَو كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ فِي الحُبِّ سَكْرَةً
لَأَهْدَيْتُ وِجْدَانِي إِلَيْكِ وَمَا مَعِي

سَاريات / سارية : غيومٌ تجيءُ ليلًا
هَوامِع / هامع : سيّال ، سيّالة
شؤون : مجاري الدّمع
لِباب : جوف

* سِهَامُ الحُبِّ *

رَمَتْ فُؤادِي سِهَامُ الحُبِّ في عَقَبٍ
فَبَاتَ قَلْبِي سَقِيْمًا في لَظَى لَهَبِ
تَمَلَّكَتْ مُهْجَتِي في نَجْلَةٍ نَظَرتْ
شَجَّتْ جَنَانِي بِنَبْلٍ سُلَّ عَنْ كَثَبِ
فَقَدْ بَدَا نَصْلُها كالسَّيْفِ في كَبَدٍ
فَرَى حَشَايَ بِسَهْمٍ جَاءَ من جُبَبِ
فَفَارَقَ النَّومُ عَيْنِي من هَوَى لُحُظٍ
سَاهَرَنِي في جَوًى كالنَّارِ في الحَطَبِ
فَهَمَّ نَفسِي شغافُ الحُبِّ في أرَقٍ
وَمَنْ يُوَاسِي شَجَى نَفْسٍ سِوَى حَبُبِ
فَقَبْلُهَا ما تَجَرَّعْتُ الهَوَى وَلَعًا
والنَّوْمُ ما غَابَ عَنْ جَفْنٍ بِلا سَبَبِ
فَقَدْ صَلَتْنِي نَشَاشِيْبُ المَهَا كَلَفًا

في حُبِّها تَامَ لُبِّي بَاتَ في تَعَبِ
وَكَمْ تَجَنَّبْتُ نَبْلَ العَيْنِ من شَغَفٍ
لكنَّ قَلْبِي عَصَانِي قَدْ نَأى طَلَبِي
ما حِيْلَتِي من رَحَى حَرْبٍ غَدَتْ سَعَرًا
دَارَتْ عَلَى أَرْضِ رُوحِي في صَدًى صَخَبِ
سَبَتْ فُؤَادِي وَرُوحِي بَيْنَ مُعْتَقَلٍ
من قَوْسِ حُبٍّ رَنَا من أعْيُنٍ خُضُبِ
أيَا سِهَامَ المَهَا قَدْ بِتُّ فِي وَهَنٍ
وَحَقُّ حُبُّكِ إنّي مِتُّ من وَصَبِ
وَبَاتَ جِسْمِي نَحِيْلًا من ضَنَى سَقَمٍ
فَقَدْ سَرَى وَصْلُكِ الضَّانِي بِمُلْتَهِبِ
إنِّي وَهَبْتُكِ قَلْبًا مُخْلِصًا أَبَدًا
يَصُونُ عَهْدًا لحُبٍّ لَحْظَةَ العَتَبِ
عَهْدِي إلَيْكِ خفوقٌ وَامِقٌ عَشِقٌ
إنْ جَارَ دَهْرٌ بِقَلبِي زادَ في صَبَبِ

فاللهُ يَعْلَمُ ما يُخْفي لَكمْ وَسَطِي

مِنْ حبِّ عُمْرٍ هَمَى في خَافِقِي الرَّحبِ

نَجْلَة : عينٌ واسعة وجميلة

نَبْل : سهم

سَلّ : انتزع

كَثَب : قُرب

فَرَى : شَقَّ

جُبَب : محجر العين أو مقلة العين

نَشَاشِيْبُ جمع نُشّاب : سِهام / سهم

كَلَف : حبٌّ مولع

رحى حرب : اشتعالها واشتدادها

أعْيُنٌ خُضُب : عيون خضراء أو زرقاء

الوهن : الضّعف

* دَمْعَةُ حَزَنٍ *

هَلّا سَألْتِ الدُّجَى عَنْ دَمْعِ أحزانِي
فَكَمْ تَجَلَّى بِهَا شَوْقٌ تَغَشّانِي
مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ رَمَى سَهْمًا إلى كَبَدِي
أوْرَى سعيرًا بجفنٍ زادَ أشْجانِي
فإذْ دَجَا سَدَفٌ بَاتَ الجَّوَى كَحَضَا
سَرَى لهيبًا بجسمي كالدّمِ القانِ
يا وَيْحَ نفسٍ صَلَتْها زَفْرَةٌ لَهَبَتْ
تُذْكِي حَمِيْمًا كَسَا عَيني وَجُسماني
فَكَمْ شَكتْ جَمْرَ بُعْدٍ قَدْ نَشَا وَدَقًا
أَدْمَتْ عُيونِي شُجونٌ مِلْءَ أجْفَانِي
شَكْوَى سَقِيْمٍ إلَيْهِ قَدْ دَنَا دَنَفٌ
والرّوحُ في كَمَدٍ مِنْ بَعْدِ هُجْرانِ
فالقَلْبُ في غمَّةٍ والجِرْمُ في وَصَبٍ

والصَّبُّ فَاقَ احْتِمَالي ثمَّ أعْيانِي

يا هَاجِرِي دُوْنَ ذَنْبٍ راعني كَدَرًا

إنْ كُنْتَ تَبْغى عَذابِي دُوْنَ نُبْذانِ

فإنَّ قَلْبِي فدى حُبًّا ذوى جَسَدًا

وَقَدْ حَبَا سَقَمٌ يَجْرِي بِشِرْيَانِ

ففِي رُوَى سَحَري رُؤياكَ لي قَدَرٌ

وَأنْتَ مُهْجَةُ عُمْرِي كلَّ أزْمَانِي

عَهْدٌ عَلَيَّ سَأُبْقِي حُبَّكُمْ أمَلًا

وإنْ تَغَشَّيْتُ مَوْتًا دُوْنَ تِحْنَانِ

هَذَا ذِمَامُ الوَفا بالحُبِّ مُعتمدٌ

إنّي عَلَى عَهْدِ وَجْدٍ فِيكَ أضْنَانِي

لا آلَمَ اللهُ مَنْ بالصَّدِّ أوْصَبَنِي

فإنَّ لُبِّي حليمٌ غيرُ خَوّانِ

هَذَا دُعَائِي وإن طالَ النّوى أمَدًا

بِهِ أُعَلِّلُ نَفْسِي بَيْنَ جنحانِ

* جِمارُ بُعْدٍ *

ألا يا حُبَّ عمرٍ ضَاعَ مِنِّي

لَقَدْ هاضَ الفُؤادُ وَخابَ ظَنِّي

وَباتَ الحُزنُ مُتَّكِئًا بصدرٍ

نذيرَ نزاعِ موتٍ في تأنِّ

يحومُ به سياقًا دونَ رفقٍ

وكيفَ يُرَدُّ نَزْعُ الموتِ عَنِّي

فقبلَكِ ما عَرَفْتُ جِمارَ بُعْدٍ

وما عَلَّلتُ نَفْسِي من تَعَنِّ

فَهلْ يُشْفى سقيمٌ من بعادٍ

تَجَرّعَ كأسَ شطٍّ في تَثَنِّ

وَمَا أَخْفى غَرامًا في ليالٍ

وَدَمْعٌ شَاهدٌ في دَعجِْ عَيْنِي

فَليلٌ أهيمٌ غَشَّى سَمَائي

وَمَا طَرَّتْ نُجومِي في تَحَنِّ

ومدَّ عَلَيَّ سُدْفٌ في تَوالٍ

وأرْدَفَ في عَناءٍ زادَ وَهْنِي

فَكَمْ كانَ ارْتِجَائِي إلْفَ عَيْشٍ

بِقَدْرِ وِصَالِنا مِنْ صِغْرِ سِنِّي

لَعَمْرُكِ يا وِقَارًا أنتِ حُلْمٌ

و إنَّ الحُلْمَ أمْسَى في تَمَنِّ

وإنْ أضْحَى هَواكِ تُرابَ رَمْسِي

فَلَنْ أنْسَاكِ في ثكلٍ مُعَنِّ

وإنْ فارَقْتُ رُوحِي في عَذَابٍ

سَيَبْقى في عيونِكِ عَزْفُ لحْنِي

وَسوفَ تَظلُّ رُوحِي في عَزاءٍ

تُكَفِّنُ بَعْضَها بثيابِ حُزنِي

وَسوفَ تَكونُ مِنْ بَعدِي طيوفًا

تُعانِقُ ذاتَكِ الأُخْرَى كَأَنِّي

هاضَ الفؤاد : أصيبَ بكَسْرٍ (حزن)

يحومُ : يُحَلِّقُ

سياق / السِّياق : الاحتضار ، النّزع الأخير

جِمار : جمع جمرة

شطّ : بُعْد

دَعْجِ العين : اشتداد سَوادها مع اتِّساعها واشتداد بياضها

ليلٌ أهيم : لا نُجُومَ فِيه

طرّت نجومي : أَشْرَقَتْ ، أَضَاءتْ

تَحنِّي : بكلّ العَطْفِ وَالْمَحَبَّة

سدف : ظلام

أردفَ : توالَى وتتابع

ثكل : فَقْدُ الحبيب

مُعَنِّي : مُتعِب

* حُرُوْرُ الفِرَاقِ *

تَحَدَّرَ دَمْعِي مِنْ حُرُوْرِ الفِرَاقِ

وَبَاتَ شُجُوْنًا زَادَ حَرَّ المَآقِ

وَفَارَقْتُ رُوْحِي يَوْمَ فُرْقَةِ ظِبْيَةٍ

وَيَا لَيْتَنِي وَدَّعْتُهَا فِي سِيَاقِ

وَلَاقَيْتُ حَتْفِي فِي وَدَاعٍ مُؤرِّقٍ

فَإِنَّ جَنَانِي بَاتَ مَوْتًا يُلَاقِي

فَإِنِّي بِمَيْتٍ فِي الحَيَاةِ بِبُعْدِها

وَكَيْفَ يَطِيبُ العَيْشُ دُوْنَ رِفَاقِي

فَقَدْ هِمْتُ حُبًّا كَانَ فِيْهِ تَدَلُّهٌ

كَمَا هَامَ قَيْسٌ فِي هَوًى باحْتِرَاقِ

وَبِتُّ نَحِيْلَ الجِرْمِ أَشْكُو رَزِيْئَةً

فَإِنَّ الرَّزَايَا أَصْبَحَتْ فِي اشْتِيَاقِي

وَبَاتَ غَدِي كَالأَمْسِ يَنْهَشُ مُهْجَتِي

نَدِيْمِي دُجًى أَرْخَى سُدُوْلَ الخِنَاقِ

وَصَمْتِي حِوَارٌ جَالَ جَوْفَ حَشَاشَتِي

يُحَاصِرُ كُلِّي مَا لَهُ أَيُّ رَاقِ

وَبَيْنَ ضُلُوْعِي دَاءُ جَفْوٍ مُبَرِّحٍ

وَمَا مِنْ دَوَاءٍ قَدْ يُعَافِي شِقَاقِي

سِوَى نَظْرَةٍ مِنْ عَيْنِ خِلٍّ مُحَبَّبٍ

يُمِيْطُ انْفِصَالًا بِاللِّقَا وَالتَّلَاقِ

وَيُشْفِي جِرَاحًا أَدْمَتْ القَلْبَ زُكَّةً

بِتِرْيَاقِ حُبٍّ كَانَ عَذْبَ المَذَاقِ

فَيَا لَيْتَ إِمْسَاءً تَجِيءُ طُيُوفُهَا

لِتُخْبِرَهَا عَنْ دَمْعِ حُزْنِي العُرَاقِ

فَمَا رَقَأَتْ مِنْ بَعْدِهَا دَمْعَةُ النَّوَى

وليلى نأت عنّي بأرضِ العِرَاقِ

وَكَيْفَ أُوَارِي عَبْرةً مِنْ تَبَاعُدٍ

تُسَافِرُ فِيْهَا لَهْفَةٌ فِي اسْتِبَاقِي

أَلَا بَلِّغُوا لَيْلَى سَلَامَ مَحَبَّةٍ

فَحُبِّي لَهَا مَا زَالَ شَوْقَ الحِدَاقِ

وَإِنِّي كَطِفلٍ فِي أيَادِي حَنَانِهَا

يَتُوْقُ لِحضنٍ دَافئٍ فِي عِنَاقِ

رَعَى اللهُ عُمْرًا كَانَ فِرْدَوْسَ غِبْطَةٍ

أَحِنُّ لَهُ شَوْقًا بِدَمْعِي المُرَاقِ

السِّيَاق : النَّزْعِ الأَخير ، أَيْ في حالَةِ احْتِضار

الشاعر
محمد أبو الرجال

*** محمد عبد الرحمن أبو الرجال**
*** الشهرة (محمد أبو الرجال)**
شاعر مصري
*** مواليد عام (١٩٨٤)**
بقرية (الشيخ زين الدين)
إحدى قُرَى مركز (طهطا)
بمحافظة سوهاج
***عضو رابطة الأدب الحديث (جماعة أبولو سابقا)**
*** عضو جمعية إبداع الثقافية .**
*** عضو بيت الشِعر**
*** عضو الإتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب**
*** عضو مؤسسة الشعراء والمبدعين العرب**
*** عضو التجمع العربي لشعراء العَمود والتفعيلة**
*** عضو المجلس التنفيذي لنقابة العاملين بمجال الشِعر بمصر (سابقاً) (منتدَى شُعراء مصر)**
*** صَدَرَ لَهُ : ديوان أحلام مبعثرة ديوان فصحى (٢٠١٥)**
ديوان جرح الماضي ديوان عامية .

محمد أبوالرجال ومنهج القصدية

بمعنى أن النقد القصدي ،لا يفصل بين المنتج الشعري ، ومبدعه ،فهما صنوان لا ينفكان ،فكلاهما منصهر في الآخر.
ومن القصدية أيضا ،أن يعمد الشاعر حمل منتجه الشعري عبر الصياغة على منوال الأقدمين شريطة أن يكون لديه المقدرة على توظيف المفردة والتركيبة عبر إطار التجربة الشعرية،ولو فقد تلكم السيطرة انزلق إلى فوضوية اللغة ،ولغة الفوضى. ومن القصيدية .
ألا يقصد الغموض بل يشاغب الغموض الذي يكسب نصه حالة البرق واللمع مما يزيد النص عمقا وجلالا من خلال جلال الصياغة ،وسبك التركيبة ،وبهاء الصورة،حتى لا يكون نسخا من الأقدمين .
وأبو الرجال ،مجيد فى القصدية بكل مقوماتها ،والذي برّأه من الخفوت وموت جوانب الوهج الشعري ،أنه يمسك بخيط الحداثة التي تخدم تجربته وذاك بادي من أول وهلة بالقصيدة من عند العنوان ..
(نبوءة المنتهى)
عنوان حداثي ،لنص تراثي.

فالتراثية متمثلة في الشكل البهي للقصيدة .
فهي تقليدية بامتياز ،اعتمد فيها على وحدة القافية ،وعزف على روي واحد ماتع متناغم مع طبيعة التجربة ،وهو حرف العين (ع) واعتمد على وحدة الوزن الخليلي في مجمله منضبط . وزاد هسيس الموسيقى بجرس آثر، وهو التصريع المتمثل في البيت الأول .
أبيت على شجو فتهمي المواجع..
وكالديم تجري في الحماية المدامع.
انتهاء عروض البيت الأول بروي متفق مع روي ضرب البيت ،وذلك منح القصيد جرسا موسيقار مضافا إلى القافية والوزن .

النهج الأسلوبى الذي سلكه الشاعر ،

لديه موروث لغوي قوي، جله تراثي ،وبعضه حداثي،فهو مطلع على شعر فحول الشعراء القدماء على رأسهم ،عمر بن أبي ربيعة. وكُثير عزة . وابن الرومي ، وامرؤ القيس وآخرين .فهو يحمل مساحة عريضة من نَفَس هؤلاء .
إلا أنه رسم لنفسه خطا بيانيا له طابع على ممارساته الإبداعية،فهو من الشعراء الذين يعكفون على نصوصهم ،مراجعة وتدقيقا ،حتى يرضى عنه ،ويرضى النص عنه

أيضا ثم يأذن له بالعلن .فهو مزج بين الأسلوب الخبري ليجعله نافذة بوح .وبالأسلوب الإنشائي الكاشف عن متطلبات التجربة .البيت الأول والثاني خبريان .والبيت الثالث ،بدأه بالأسلوب الإنشائي،

علامات البكا والحزم حط رحاله ؟

ثم اتي بعد ذلك بالنداء ،بوحا ،وطلبا ، وشكوى ،كل ذلك يسكن ذلكم الأسلوب .بقوله :

فيا أيها القلب المكابر افتني..

متي ينقضي إصري وتبلى الشرائع.؟

وهكذا يسير الشاعر على هذا المنوال طوال القصيدة .

الصورة البيانية ودورها في التجارب الشعرية .

إن للصور البيانية مع اختلاف مسمياتها لها الدور الفاعل في أي عمل أدبي إبداعي ، ومن هنا نستطيع أن نفصل ونميز الشاعر الجيد ،والشاعر الأجود ،لأن الصور البيانية تكشف عن دور الخيال الذي يمتلكه أى مبدع ،فكلما كان الشاعر مالكا خيالا واسعا محلقا ،كانت صوره بهبة آثرة .

والشاعر أبو الرجال ..أجاد في كثير من ذلك .

فالعنوان تركيب لصورة انزياحية ملهمة للنص فواتيح النجاح.ومن الصور الماتعة بالقصيدة .

قوله:

ترامت صروف البين دهرا.
الحزن خط رحاله.
القلب يشدو تكلفا.
أُرَقِصُ أيام الأسى.
فلم يبق ذكر تشتهيه الموضع.
وهكذا ..كل هذه الصور شكلت ملامح التجربة الوجدانية الذاتية ،ومنحت معيار الصدق .
إلا أن أبا الرجال .ارتمى في بعض أسماء أعلام ،لقبائل أو أماكن عفت ولم يبق لها أثر ولم تخدم قصيدته سوى كونها سدت فراغا فقط .
العامرية ..ليلي.
وكل ذلك رمزية الحب في الشعر العربي ولكن ذلك مستهلك وكلما ذهب إليه شاعر واستدعاه يجهد نصه.
على أبي الرجال .أن ينفك وقت الكتابة عن مؤثرات متغلغه عبر ذاكرته التراثية ،ليستدعي اللحظة الآنية ، والبيئة المكانية ،ليبدو ذلك في إبداعه ،حتى إن قرأ قاريء، لا تتجسد صورة تلكم الأماكن والشخوص ،ولكن نريد أن نراه وهو ابن هذا الظرف الزماني والمكاني .

نُبوءَةُ الـمُـنْتَهَى

أَبيتُ عَلَى شَجْوٍ فَتَـهْمي الـمَـواجعُ
وَكالـدَّيْمِ تَجْري في الحَـنايا الـمَـدامِعُ
تَرامَتْ صُروفُ البَيْنِ دَهْراً وَحَيْثُمـا
أُعـافَى أَرَى أَكْبــادَنا تَتَصــارَعُ
عَلامـا البُكا ؟ والحُـزْنُ حَطَّ رِحـالَهُ
عَلَى مَنْكَـبَيْنــا . ما لَـهُنَّ رَوادِعُ ؟
فَيا أَيُّـها القَلْـبُ الـمُــكابِرُ أَفْتِني
مَتَى يَنْقَـضي إصْري وَتُبْلَى الشَّرائِعُ ؟
فَبَـيْنٌ ، وَتَغْـريبٌ ، وَهَجْـرٌ ، وَفُرْقَـةٌ
وَدَرْبٌ بِلا هـادٍ ، وَقَلْبٌ مُخادِعُ
مِنْ الجَـمْـرِ قُدَّتْ مُقْلَتانا وهـا أَنا
أُراوِغُ في كَــدٍ .. فَمــا أنـا صـانِعُ ؟
لَعَلَّـهُ ما شاقَ الفُـؤادُ بِمُنْقَـضي

وَفي مَضَضٍ تَبْـلَى ، وَتَنْآى الـذَّرائِعُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ تَقـاسَمَ بَيْنَنـا
وَلا في الجَـوَى قَدْ نازَعَتْني النَّـوازِعُ
فَمُنْذُ مَتَى والقَـلْبُ يَشْدو تَكَلُّفاً
تَلوكُ بِهِ لُسْنٌ ، وَتُضْوَى الـمَسامِعُ !
أُراقِـصُ أَيَّامَ الأَسَى كُلَّ لَيْلَةٍ
لِيَزْهـو مُحـــاقي أَو تُحـاكُ الأَضالِعُ
حَرِيٌّ عَلَى دَرْءِ القَطيعَةِ ، والجَفا
مُقيمٌ عَلَى ما جَـرَّدَتْهُ القَـواطِعُ
وَمـا قُدَّ طَرْفي مِنْ سُهادٍ وَإِنَّمـا
تَناءَتْ بِهِ صَوْبَ الـمَنايا الوَقائِعُ
إِلَى يَوْمِنا نَرجـو اللِّقـاءَ ، وَنَرْتَجي
عِناقـاً طَـويلاً لا يَشـينُهُ وازِعُ
يَقـولونَ ما بالَ الفَتَى وَشُجـونَهُ
صَدَقْنَ نِساءُ القَوْمِ ما هُوَ شائِعُ

شُقيـتُ بِداءِ العــامِرِيَّةِ واغْــتَدَى
فُؤادي طَريحٌ ، والحَـنايا طَوائِعُ
تَحاكَى بِهِ السُّمَّارُ في كُلِّ مَوْضِعٍ
فَلَمْ يَبْقَ ذِكْرٌ تَشْتَـهيهِ الـمَواضِعُ
أَلا لَيْتَــها الأَقْدارُ مَـدَّتْ بِكَـفِّها
فَسِرُّكِ مَفْضـوحٌ ، وَصـيتُكِ ذائِعُ
فَرُدِّي لِذاكَ الـمُسْتَـهامُ هُجـوعَهُ
وَهَلْ في الـهَوَى أَنْ تَسْتَكينَ الهواجِعُ ؟
تَعِبْنا مِنَ الـهَجْـرِ الطَّويلِ فَلَيْتَـها
تُرَدُّ إِلَى الـمـاضي السَّحــيقِ الوَدائِعُ
لِأَمْضـي لِأَكْـنافِ الـوَراءِ تَعِلَّةً
وَتَطْوي صِحافَ البَيْنِ مِنَّا الـمَـصارِعُ
فَكُلٌ بِلَيْلَى قَدْ تَغَنَّى جَـهالَةً
وَعـاشِقُ لَيْلَى في الحَقيقَةِ ضـائِعُ

* * *

الشاعرة
خديجة بــن عادل

شاعرة وقاصة جزائرية مغتربة، من مواليد مدينة أولاد سيدي إبراهيم سنة ١٩٧٤.
بدأت رحلة الكتابة منذ سنوات التسعينات ، وكما شاركت في العديد من المسابقات الأدبية بمختلف المناسبات والمواقع ونلت شرف المراتب الأولى في كل من؛ قصيدة النثر ، الخاطرة ، القصة القصيرة جداً
مؤلَّفاتي الأدبية:
١- غياهب الدجى ديوان شعر
دواوين ورقية مشتركة:
.• ((حيوات)) أضمومة في القصة القصيرة جداً / المغرب ٢٠١٩
• ((ميلاد فجر)) القصة القصيرة جداً/ مصر ٢٠١٤
•((مشاعل جزائرية)) ديوان مشترك ورقي صدر عن دار أفق الجزائر ٢٠١٨
•((ضفاف الرافدين)) ديوان قصصي مشترك صدر عن مجلة أمارجي ٢٠١٨
•((الجنائن المعلقة)) عن دار أمارجي السومرية ٢٠١٨
دواوين إلكترونية مشتركة

•ديوان إلكتروني شعري شهر أكتوبر لنخبة عن مؤسسة الوجدان وملتقى التسابيح للشّعر والأدب
•ديوان إلكتروني شعريْ عن برنامج همسات المساء بمؤسسة الوجدان
•ديوان إلكتروني لشهر نوفمبر عن مؤسسة الوجدان التونسية متحصلة على العديد من الجوائز والدروع والشهادات التقديرية والأوسمة في الوطن العربي والدولي
٢-الأوسمة
*** الدرع البومديني للسلام * اللورد الذهبي للسلام**
*** الوسام الفخري المميز * وسام الاستحقاق**
*** وسام السلام المميز**
*** درع الشِّعر الحر لسنتين ٢٠١٧- ٢٠١٨**
العضوية :
عضو ملتقى الأدباء والمبدعين العرب
عضو واتا الحضارية الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب
عضو أكاديمية الفينيق
عضو التجمع العربي للأدب والإبداع
عضو الرابطة العربية للفكر والأدب
عضو التجمع الإنساني العالمي
عضو رابطة القصة القصيرة جدا في (المغرب والعراق والجزائر و سوريا)
عضو أكاديمية السلام في ألمانيا
عضو جامعة الأبجدية الدولية

تحت الطباعة : رواية / قصص قصيرة جداً.
خديجة بن عادل.

القصة القصيرة وهوية البطل في إبداعات القاصة /خديجة بن عادل

تصدير..

الثقافة العربية في صورتها الحالية ،تواجه أزمة ،هذا التساؤل المحير الذي تطرحه الفئة المثقفة حول الذات العربية وفقا لماضيها ولما تبتغيه في المستقبل،
وهناك وجه شبه آخر ،يتمثل في محاولة البحث عن الوسائل الفعالة لتحقيق شكل جديد من أشكال التقدم . وموقف الناس من هذا الأزمة كموقف المثقفين، فهم منقسمون إلى فريقين متباينين، فريق يرى في التراث كل وسائل التطور ،ولا يرى ضرورة الأخذ بأساليب الحياة المعاصرة ، وفريق يرى الجمع بين الأصالة والمعاصرة ،ويرى ضرورة الأخذ ببعض أجزاء من التراث وبعض أجزاء من المعاصرة .
ومن الجلي أن الفريق الأول يرى في الماضي أساسا موضوعيا لحل مشكلات الحياة ،في حين يرى الفريق الثاني جواز التقاء القديم والحديث في بنية واحدة .
والقصة القصيرة بشكلها الحديث ومقوماتها الفنية الحديثة منتج الصراع بين الثقافة القديمة .والمندفعون إلى الحداثة وتاثرهم بالتقاء الثقافتين العربية والغربية.

ومن هنا ظهر في فن القصة القصيرة مفهوم (سوسيولوجية) وهي شيوع شكل القصة القصيرة في مصر والعالم العربي،على أساس أن موضوع الصلة بين الشكل الأدبي والمجتمع يدخل في نطاق السوسيو لوجبة الحديثة .
وأعني بذلك ،ان القصة القصيرة في العالم العربي أخذت في نبش العلائق المجتمعية المختلة منها والمتشابكة ،وتنحو منحى التبرير مرة ،ومنطقة الفعل المرفوض،أو معالجة الخلل بشكل رامز .
ونجد أن شخصية البطل الفرد في الكتابة القصصية القصيرة تكاد تكون قد اختفت ،كما أقرّ ذلك الكاتب (لوسيان جولدمان) ونحن بهذه التصدير نؤصل لتوجه قلمي إلى مناقشة مجموعة قصصية للكاتبة -خديجة بن عادل.من خلال عرض بعضا من أعمالها القصصية .
فقصة؛ انتحار شمعة،ووخاصرة المساء..
خارج الرؤيا،،إلياذة دهشة
أبيض ينازعه رحيل،،قناديل تفسح العتمة.
توليب ،،ترانيم.
وتبرع جدا في كتابة القصيرة والمسماة بالأقصوصة .
منها...
أثيل،،انتهاك،،رصاصة،سجينة.
ألسن ،الحاصل.
ونمازج أخرى.
.....

فنحن أمام كاتبة تمهر كتابة فن القصة القصيرة ،وتجوّد أيما إجادة في فن الأقصوصة ،لما تمتلكه من ثقافة واسعة ضاربة في النزعة التراثية ،ولها باع طويل في فهم الحداثة، ونافذة ذكية تطل من خلالها على المنتج القصصي الغربي.
فترى كما أصلنا فى تقدمتنا ،أنها لا تبحث عن البطل الفرد في كتاباتها ،بل ترصد موقفا مجتمعيا ظاهرا في المجتمع قامت بالتقاطه ومعالجته معالجة فنية ،لتلبسة هالة الدهشة والاستغراب مرة والاستملاح أخرى .
وهذا بادي في معظم قصصها كمانري في قصة (انتحار شمعة)عمل رامز لشكل من أشكال المجتمع ومنطقة الغير مُمنطق.
وفن القصة القصيرة صعب المراس ولا يلج فيه إلا أصحاب المهارة العالية
قدمت لنا نموذجا جيدا
أولا رمزية العنوان انزياحي بامتياز
(انتحار شمعة)
ترمز للحياة
أو للأمل ،أو الغد ،كل ذلك مسموح
.. مزجت القصة بأسلوب كله شاعرية وتلك حالة متميزة ومن أول سطر تمارس علينا لغة المعكوس لتحدث خلخلة للزمان والمكان عبر تيار القصة .
فتمنحنا دفقة استنفار للمشاعر لاحترام النص.
المعكوس من اللغة (بين الحضور والغياب)

تصارع،، تعانق.
اهتمت بوحدة الزمن ووحدة المكان
ووحدة الحدث ووحدة التجربة
قدمت كل هذا بحبكة وحرفية، بل ذهبت إلى النزعة التجديدية في عالم القصة القصيرة.
ولم تنس حظ الصور البيانية (المبتكرة)
منها على خشبة الضياع.
تغزل من عرقها لغة للغرق .
تكتب ليلها بروائح الحب المعلق ،، في رحلة عمر الترقب.
الكاتبة خديجة تدرك أن القصة القصيرة تأخذ جانبا واحدا من جوانب الحدث لتجسده فقد يكون الشخص المكان وهو هنا خشبة المسرح .
والشخصية الأخرى من ترقص لتبيع الهوى عبر الليل.
فالكاتبة عالمة بفن القصة القصيرة وهى تدرك أن القصة القصيرة تعالج الحدث معالجة عرضية .
مع اختفاء الشخصية خلف الحدث وحقا فعلت ذلك.
وقلت إنها اعتمدت على عنصر التكثيف من خلال التحليل النفسي لانجراف الشخصية المستترة خلف الحدث.
تمارس الرقص.
وعلى خشبة الضياع .
يكفى هذه الرمزية..
التي تشي باختلال المجتمع ودفع أصحاب العوز إلى قبول ما يرفضه الأخرون..

وترى أن ذلك ممارسة عملها للكسب دفعا للجوع الصادم ..فأتت التركيبة القادمة الصادمة والتحليلية بقولها
(وهي تغزل من عرقها للعرق مبتلة بتوق للسماء كثير الحكايا) تأملوا هذه التركيبة مبهرة في رمزيتها وتحليلها فنظرتها للسماء وكأنها تبغي الخلاص من تلكم المهمة التي دعتها للتبذل
نرجو من القراء قراءة القصة بعد هذا التحليل.
القصاة الكاتبة (خديجة بن عادل) فهى نموذج يحتذى لكتابة هذا الفن الذي منحه بعض النقاد الغربيين أن أي عمل قصصي قصير من قوة تماسكه لا تستطيع أن تستبدل مفردة مكان أخرى ونرى ذلك الفهم محقق عند خديجة بن عادل .
لتسلمنا إلى عمل آخر لا يقل عن هذا العمل أهمية.
فقصة (خاصرة المساء)
رغم طول النص إلا أن تزاحم الصور البيانية جعل من النص لوحة فنية داهشة
فلا يخلو سطر إلا به صورة بيانية أو خيال مركب.
لكن روح الحبكة القصصية موجودة عبقها بالنص.
حددت المكان خشبة المسرح المتخيلة.
الحوار الداخلى النابع من المونولوج
وتعيش لحظة التجريد (التى جردت من نفسها نفسا تهاتفها)
وتأخذ تاريخها العتيق وهجا تبعثرها عله ينبت الأمل.
ويخفف نبرة الوجع والألم

الكاتبة تبحث عن وطن جديد يضمها عبر سفائن الخلاص.
الكاتبة حققت مبدءا ماتعا من مبادىء البلاغة العربية.
وهو براعة الاستهلال
لترشح لنا مقصودها من النص
الكاتبة لديها مهارة فى استعمال اللغة المجازية،والرمز.
وذلك يكشف عن مقدرة الكاتبة فى استعمال هذين الفنين
فالدلالة الرمزية لها مكتسبات محققه عبر تضاريس القصة .
فالمونولوج رمزا لحديث النفس.
السفائن رمزا للخلاص.
عطر ماكر ،، رمزية المخادعة.
للخط فى راحتيك رمزية استكشاف واستشراف الغد.
تتحرش بى. رمزية الغواية المقنعة التى تجذب المندفع نحوها.
ومن اللغة المجازية التى اكسبت النص وهجا ماتعا.
الستار، مجاز عن مسرح الحياة
وساق الورد ،مجازية الجزء لطلب الكل وهو الجسد.

أجنحة القواف
أجنحة القوافى مجازية عن القصيدة.
اقول إن الكاتبة (خديجة بن عادل) مهرة كتابة اللغة الشاعرة لأنها استدعت من ماتع إبداعها صور بيانية مبهرة مبتكرة فمن الصور المبتكرة الرائعة التى لم أحظ بقراءتها من قبل.
على جبينك عطر ماكر.
غدير النهر المنغمس فى غنج الخلخال.
ماء الكبرياءبشهد الانتظار.
أبالسة التنهيد.
لملمت لهاة عواصفى الممدودة على وشاح النهر.
تركت ولوج الاحد في راحتك..
وكذلك الخط الدرامي الذي تصاعد ،عبر رنين الفعل المضارع المنتشر طول القصة .وثبوتية لفعل الماضي،مع ثبوتية وديمومة التراكيب الإسمية.
فالكاتبة تستتر خلف مفرداتها
وصورها لتبوح عن مكنوناتها بشكل من الإبهار
الموشى بالخجل الرائع
رغم وجود مفردات مؤثرة ومعبرة عن كوامن دافقة فى نفس الشاعرة الكاتبة.
ليسلمنا هذا العمل إلى دوحة جديدة من إبداعات الكاتبة (خديجة بن عادل)وعمل أدبي خليط بين الخاطرة والقصة القصيرة بعنوان (على ناصية الضوء).
فهو عمل أدبي وجداني بامتياز .

لم تحدد فيه الزمن ،ولم تبحث من خلاله عن المكان ،وإنما كان البحث عن الإشباع حدّ الريّ.
من خلال لغة الدغدة المزاجية ، وحلم الانصهار ،وانسراب الذات عبر الذوبان ،من خلال مناجاة من هو (أنا).
فقدمت لنا طاقات من الشعور الجامح الفاغر فاه بوقود العطش .
فانت التراكيب الشاعرة معبرة عن تلكم الحالة .
في عناق ذاكرتي .
على ناصية الضوء المشاكس .
مُد حقولك نغرق في شذاها بلا نجاة.
وفُضّ حنينا ساكنا.
لاعبو نبرتها الكلامية ،وتتوهج نزعتها الأنثوية ،بقولها :
شرسة هي انثاك، لا تعرف لغة التهذيب ،في ربوع البلل .
لتتجرأ حسا ولغة وتخرج عن إطار الرمز ،والتلميح ،إلى لغة التصريح حدّ البوح اللامعقول .
قائلة :
هلا ارتشفت مراهقتي ،البربرية قطرة قطرة؟
فعلى هذا العمل الأدبي الممزوج بلغة الشعر ،برعة (خديجة بن عادل)بشكل ماتع في تجسيد وتشخيص الذات الضائعة عبر ردم الزمن على فوهات الوله والوجع .

انْتِحـــارُ شَمْعَـــة

بَيْنَ الْحُضوْرِ وَالْغِيابِ
شَذًى يَتَهـــاوَى
تَوَهّجُ شَمْعَةٍ يَتلاشى في صَمْتٍ
تُصارِعُ المَسافات تُعانقُ الريحَ تمارسُ الرّقْصَ
بِمَهاراتِ التِواءاتِ " الفلامِنْكو "
عَلَى خَشَبةِ الضّيـــاعِ
تغزلُ مِنْ عَرَقِها لُغَةً للغَرَقِ مُبْتَلّةً بتوقٍ
للسّماءِ كَثيْرُ الْـحَكايا
فَيْضُ نَهْرٍ مُبْتَـــلٍّ بِلَوْنٍ أزْرَق
هو ذاكَ الفاصِلُ بَيْنيْ وَبَيْنَ الْبَحْرِ
لازَالَتْ تِلْكَ الْمَسَافَةُ مَثْقوبَةً
تُغَنّيْ أحْلى أغانيها

عَلَى بعْدِ ارْتجافَةٍ وَارتِعاشَةٍ

تكتُبُ ليْلَهَا بِروائحِ الْحُبِّ الْمُعَلَّقِ

مِنْ رحلةِ عُمْرِ التّرقُّبِ

سؤالٌ ينخرُ جُمجُمَةَ فِكْريْ

أيْنَ ملامِحُكَ الْمَهْجورةِ

ومَعالِمُـكَ المبْتوْرةِ

كَيْفَ أصِلُ حَدّهــا ؟

وَكَيْفَ لِلْخَجَلِ أنْ يورِقَ في الصّحاريْ

وَفيْ فُصولِ السَّنةِ مِقْصَلةٌ

وَهَلْ للثَوْرةِ أنْ تَنْتَفضَ

بَعْدَما أرْبكَتْها عُيونٌ لوّامَةٌ

هَلْ نبدأُ الْمَلْحَمــةَ

كَيْ يصيرَ الفجْرُ شَرابًــا

وتميْلُ السَّنابلُ دلالاً في كَسْتَناء الْوجوْدِ

فَيَلْفَحُ الهَــواءُ وَجْهي وَأغيبُ

خاصِرَةُ الْـمَساءِ

سَأرْفعُ السّتارَ عَنْ "مونولوج" هَمْسي وَأُبعْثرُ بَعْضَ تاريْخي
عَسى تَصِلُ السَّفائِنُ مَرافئَ الأحْلامِ
وأجِدُ ليْ وَطَنًا يَضُمُّنيْ بِدِفءِ الأَحْضانِ
وَطنًا أهَبُهُ كُلّ أنْفاسي لِتوْرقَ عَلى ضِفافِهِ كُلّ فُصولي
فَهَلْ تَسْمَعْ تَفاصيلَ حِكاياتِيْ ؟
فيْ خاصِرَةِ الْـمَساءِ كَتَبْتُكَ أوّلَ الشّعْرِ
بَعْدَما غَفَتْ الْـمَواعيْدُ وَاسْتَيْقَظَ الْلّيْلُ لِتَكوْنَ راقِصي الوَحيْدْ
عَلى جَبينِكَ عِطْرٌ ماكِرٌ يُفَجِّرُ ثَوْرَةَ الانتماء
وفي عَيْنيْكَ أغْنيةٌ تَشُدُّ حِبالَـها نَحْوَ نُجوْمِ السَّماءْ
مابَيْنَ طُبولِ الـمَسافاتِ وَصُروْحِيَ الْـغَجَرّيَّةِ
الأبوابُ مُشْرعَةٌ وَسَاقُ الوَرْدِ فَتيّ
يُشاكِسُ غَديرَ النّهْرِ الْـمُنْغَمِسِ في غَنَجِ الْـخِلْخالِ

وانْفِعالَ الوَجْدِ تَحْتَ الْـمَطَرِ

يا وَطني

يا فَصْليَ الْـخَامِسِ.. مَوْتي لحْنٌ بِلا وَتَرٍ

هَلْ أرْتَديْكَ اللَّيْلَةَ ابْتِسامَةً خبَّأتُـها مُنْذُ زَمَنٍ ؟

تَـرَكْتُ ولوجَ الْلَحْظِ في راحَتَيْكَ تَـرَفًا

وَمَزَجْتُ ماءَ الكِبْرياءِ بِشَهْدِ الانْتِظارْ

فأنْتَ ارتواء ما بَعْدَهُ أوَارْ

حاصَرَتْنيْ عُيونُكَ بحنوٍّ أثير

بكِ أوْقَدْتَ قَناديلَ الْـهَوى يا كُلّ مُنايْ

بَلِّلْ تَفاصيْلَ روْحيَ العارِيَةَ وَارْفَعْ كَمَنْجَةً تَهُزُّ نَبْضَ تَوأمي

فأنْتَ ليْ في العِشْقِ فاتِـحَةً تُطَوِّقُ أبالِسَةَ التّنهيْدِ بِالـمَوْتِ غَرقًا

ريحُ الْـمَواويْلِ تُعاقِرُ النّوافِذِ

فَتُشْعِلُ لَـهْفَ تاريْخٍ مُـمَزَّقٍ

وحدك تَتَهادى مَوْجًـا عَلى شَواطيءِ شَوْقي

ضَمِّدْ شُرُوْخَ حُرُوْفٍ قاصِراتٍ

وازْرَعْ في بُؤْبُؤِ الطّريقِ حَضاراتْ

نُبَدِّدُ فيْها مَنْفى الأَحْجِياتْ

أنا دونَ عَيْنَيْكَ ذروَةُ عَجْزٍ ؟

كَيْفَ لَـمَسْتَ شَوْقيَ ألْفَريدْ يا كُلّ عُمْريْ في مَنْفايَ العنيْدْ ؟

وحْدَهُ حبّك يُشَتِّتُ مَعالِـمَ الرّيحِ ويَغسِلُ أجْنِحَةَ الْقوافيْ

نِدائي لَكَ مَوْلوْدٌ لَنْ يُسْكِتَ صُراخَهُ إلّا أنْتَ

أحْبَبْتَني بِلَـهْجِ الْـحُقولِ

ولَـمْلَمتَ لُـهاثَ عواصِفي الـمَـمْدودةِ عَلى وِشاحِ النَّهْرِ

كَم قُبْلةٍ وشَمْتها عَلى الأشْجارِ وَطَالبْتُـها انْتِظارَكَ

أشْهَدُ أنَّنيْ عَلى غَيْمَتِكَ اخْتَزَلْتُ الْـحُلْمَ

وأطلقَتُ خارِجَ السَّربِ قَصيْدتيْ

تُهَيِّجُ السّكونَ لِتجْذِبَ الْفَراشَ كَيْ يَمْسَحَ غُبارَ الثّوْراتِ

وَجَعَلْتُ مِنْ أرْضِكَ مُرُوْجًـا يَضْرِبُ شَذاها فُؤاديْ

هَلْ أيْقَنْتَ أنَّكَ إدْمانيْ ؟

أفَلا نَظَرْتَ لِـجُسورِ التّوْقِ كَيْفَ تُهاجِمُنيْ .. تَتَحَرَشُ بي

لِيَنْتَفضَ الياسَمينُ حنينًـا لِنورِكَ

وَكَيْفَ تَشُدُّ الْـحُرُوْفُ رَكْبَها نَحْوَكَ

هَلّا مرَّرْتَ عَلى وَجْهِ كَلِماتِيْ حَريْرَ يَدِكَ ؟

ظِلُّكَ يَعْقِدُ الصّفَقاتَ وَيَزيْدُ مَداهُ في وَشْوَشاتِ الرّبيعِ

أهْواكَ كُلّما الْتَقَتْكَ الرُّؤى دونَ ميْعادْ

يا وطَنًا عَشِقتُهُ على رُؤوسِ الأشهادْ

خديجة بن عادل.

عَلَى ناصِيَةِ ضوءْ

ما بسقَ فجرٌ إِلَّا وَرذاذُك

في عِناقِ ذاكرتيْ

كلّما فركتُ الأناملَ فاحَ عطركَ

بَيْنَ وشوشاتِ القصيْدةِ

وعَلا الهوى يُناغيْ نورَ الأسماءْ

عَلَى ناصِيةِ الضّوء المشاكسِ

الذي يشعُّ شقاوَةَ مِنْ عينيكَ

يهيمُ وجديْ ثورةً تهزُّ تراتيلَ العشقِ

وتجعلُ المدى بَيْنَ ارتباكٍ وارْتعاشٍ

فيا رجُل الماءِ وَ النّارِ

هوامشي فقدتْ دُروبها

وتاهَ فيْ مِحرابِ هَواكَ رضابُ الهمساتِ

مُدَّ حُقولك نغرقُ في شذاها بِلا نجاةٍ

وَفُضَّ حنيناً ساكنًا عُمْرَ السُّكاتِ

شرسةٌ هِيَ أنثاكَ لا تعرفُ لُغَة التّهذيبِ

فيْ رُبوعِ البللْ

يا رَجُلَ التّواريخِ

على نضوْبِ شفتيكَ تمْلأُ كأسي

وتتناسلُ السَّواقيْ جُنونًا

يُنعشُ البداياتَ والنِّهاياتَ

هلّا ارتشفتَ مُراهقتيْ البرْبريَّة

قَطرَةً... قَطْرَةً

فيْ رحلة تِشرينيَّةٍ

فِيْهَا التّمَرُّدُ ألفًا وعِصيانُ الرّيحِ ألفًا

والنَّبتُ مَولود ياسميْنٍ بألفِ ألفِ

آهٍ حبيبيْ لَو تدريْ أنَّك لي البحرُ

مَدٌّ طويلٌ جزرٌ كثيْرٌ وَ دُوارٌ لذيذٌ

أنبوْك يا شَقشقةَ فَجْريْ

أنَّ سِحرَ التِّيْهِ يُناديكَ

لأضيعَ فيكَ بكلِمةٍ أنتَ

فيها الْحَاءُ وَ الْبَاءُ

يا كلّ أنا عندما كنتُ الدُّجى كُنتَ نوْريْ

وعندما كنتُ فصْلاً كُنتَ ربيْعيْ

وعندما صرْتُ شاعرةً أصبحتَ كُلّ قصيْدي

وَحينَ نَطَقَ الحُبُّ

أضحيْتَ سُلطانيْ وَنبيْذيْ وَحبيبيْ

وصارَ يمينيْ شَرْعُكَ ويسارُك شرعيْ

هَلّا وَشَمْتنيْ على شِفاهِ الْقَمَر ؟

وخديجة بن عادل ..
تطالعنا بماتع إبداعاتها الأدبية ،من خلال ،نماذج من قصص قصيرة جدا ،أو ما نسميه،بالأقصوصة ،
وهذا الفن يحتاج إلى نوع خاص من الكتاب الذين يملكون مقدرة فائقة ،من استخدام اللغة الشاعرة المكثفة التي تتجلى من خلالها رؤية الكاتب ،في رصد حالة أو جانب من جوانب النفس ،تعميقا وسبرا لأغوار الحالة ، مستعملا اللغة المكثفة ،والمركزة ،مع استدعاء اللغة المجازية ،والرمز.
كل ذلك يتم في لحظة آنية تسبلها بوهج الإبداع .

وخديجة بن عادل .
نهجت هذا النهج عن جدارتها واستحقاق من خلال تلكم الأعمال الإبداعية القصيرة
فلو نظرنا في أول أقصوصة ،والتي عنونتها ـ اعتكاف ـ فالعنوان يوحي بهالة من الصموت الناطق بمكنون المكان واللحظة الزمانية ،من خلال مفردات وتراكيب نهجت نهج التكثيف والتركيز ،وكان للرمز الغلبة الأولى عبر اللحظة الكتابية .
والكاتبة تتحفنا بأقصوصة ،صرخة ،التي جعلتها لوحة مرئية،من خلال الصورة التركيبة لتجسد لحظة تحمل خلجة

نفسية ،وذلك من خلال استعمال اللغة الانزياحية ،التي اكسبت الأقصوصة لغة شاعرة .قولها:

تمددت بصراخها..

أوجعت صمت الليل..

فذلك نتاج خيال تمتلكه الكاتبة

ليزخ عليها بماتع الصور.

لتعزف على هذا المنوال عبر أقصوصة ،جدّ الحبل،وبين .. هما.

توغل في الرمزية المكانية ،والدلالة السياسية المرواغة في قولها :مثل وعود رئاسية !والتي غالب ما تَعِدُ ولا تفي.

وتجعل من اللاوعي،طريقا وسكننا وحلما ،إلا أن الخيبة هي السكن الموحش والوجع الناهش في أوصال الذاكرة.

وفي أقصوصة فتوى رغم قصرها إلا أن النص يحمل حدثا ،القهر الذي يكسر الأنف

ونرى باقي القصص تحمل بصمة الكاتبة ، التي تكشف عن خبرة لديها بالتقاط مواقف مجتمعية ، أو خلجات نفسية تنصهر معها وبها فتحتبس بتلكم التجارب ، لتجيد التوظيف والمعالجة من خلال معجمها اللغوي وتمسّكها بالتراث ، وتستدعيه لتلبسه وهج الحداثة ،فهي على وعي تام

بموروث لغتها ،وتبسط قلمها على الساحة الأدبية العالمية لتغرف منها ما يغذي منتجها الإبداعي ، ليصبح دالا وكاشفا عن ملامحها التي تميزها بين هذا الكم ،الذي اختلط فيه الحابل بالنابل ،إلا أنها بَنَتْ مملكتها الإبداعية الخاصة التي من خلالها نتعرف على طريقتها الأسلوبية حتى وإن لم تمهر عملها باسمها ،فسنشتم عبق أسلوبها وننسبه لها .

تلك خديجة بن عادل

وإليكم المجموعة الإبداعية التي سلطنا عليها الدراسة والتحليل من بعض الزوايا ..

النصوص.... قصص قصيرة جدا

اعتكـــــاف

تسلل آخر الليل حبواً نحو غرفة مهجورة. دجاها حالك
وصمتها ساكن إلا من أنفاسه، في حـــين هو يعقِد عقوداً ..
سمع بالمكان حشرجة، مدَّ بصره في العتمة ..
لمح بصيصاً من بين أصابعه ورجفة،
ضغظ على رأسها .. عكف الحبـــــر !

صرخة

بحثت في الحب عن قلبها..
لم تجد له صوتاً ولا صدّى، تمددت بصراخها، أوجعت صمت الليل..
تناشده، تعاتبه بما اتسع خفقها وبما ضاق؛
خلعت الوثاق لئلا يعود بدونها!

جَذَّ الحَبل

تودد في بديع خلقها يوم عيدها، ودنى ماسكاً وردة غارديني، يطلب عشقاً وصفحاً جميلا، ذرَّف الدَّمعُ .. فجذَّ قلبها، بسطت يدها مبتهجة: أريد وعداً و...
زنُمَ وهو عابساً متمتماً.. مثل وعود رئاسية!

بين.. هما

تغيب في الوعي.. لا رفيق.. لا طريق..لا مكان... تغيب في اللاوعي، الحلم رفيقها، الزوج سكنها، الإبن في طريق العودة من المدرسة؛ ترسم إبتسامة عريضة، وتركض نحو الباب بأنفاس لاهثة، تفتحه... فتعود بخيبة.

فتوى

كلما دخلت المصنع تحرص على حبس أنفاسها طويلاً، وتضغط على أنفها كي لا تشمم رائحة نتنة قادمة من سندويشات لحم الخنزير... تخرج كل مساء، والقيء يغالبها....
- ماما، ما الذي يجبرك على ذلك؟
نظرتها والأسى ينهشها، و بصوت مبحوح قالت: عندما تكبرين...

ـــــــــــــــــــــــــــــ

تزلج

ترنحت في غرور..
- سأنتقم من قاتل أبي؛ خططت ، تلصصت ، احتالت ..
اقتربت منه و سلت الخنجر ، وشوش في أذنها :
- كم أنت شهية !
رفعت الراية البيضاء ... أم عزباء.

عيشة

لمَ تأت ببنت ليست من ذوينا ؟ أليس عيباً ؟ دارت الأيام وتوالت السنون ، عيشة تكبر ، والطفلة تكبر..
- أمي هل تحضرين حفلة دار المسنين و تأنسين مع الحضور ؟ أول ما وطأت المكان ولت دامعة ...

الشاعرة
هدى كريدي

***المؤهل: الاستاذيّة في اللّغة والآداب العربيّة.**
من تونس
***الصّفة :شاعرة وقاصّة وناقدة**
***الانطلاقة الشعرية ٢٠١٧..بداية النشاط النّقدي ٢٠٠٩.**
***الإصدارات :المجموعة الشّعريّة الأولى بعنوان أجمل هزائمي٢٠١٨**
الجزء الرّابع من كنوز الومضة .كتاب جمعيّ تحت إشراف الأديب مجدي شلبي.
اصدارات ورقيّة عديدة في مجلّة الادب الحديث ديوان الآن ..
وإشراقة الشّرق وغيرها وعديد المجلات الالكترونيّة ومواقع الجوجل واليوتيوب.
***تحت الطبع : مجموعة شعريّة ثانية ورواية بعنوان اعترافات نيسابا.**

قراءة تحليلية لنصوص أدبية

وهي على النحو التالي..
احلام معلقة..
معزوفة برومثيوس..
أكابيلا..
ما بعد العار..
للكاتبة /هدى كريدي

تقديم...

إن النقد معوان مجيد لفهم النصوص الأدبية ،ويقوم بدور هام لكشف جوانب الإبداع عبر تضاريس النص ،وجوانب الإخفاق كذلك،ليساهم قلم الناقد في تقديم وجبة شهية من خلال أدوات النقد الفنية التي تنكش بين الحروف والمفردات والتراكيب والصور لاستظهار كوامن مخفية على المبدع نفسه ،وكشف جوانب ملغزة على القارئين.
ومن هنا نرى أن النصوص الأدبية الداهشة تستفز الناقد.. وتجعله مبدعا أيضا....

ونعيش مع أول نص من نصوصها الماتعة ،وهو (احلام معلقة)
ونص الكاتبة /هدى كريد..
به ما يلفت نظر الناقد للغوص في معانيه ومدلول مفرداته ورشاقة تراكيبة، وماتع جل صورة البيانية التي في مجملها (ابتكارية).

العنوان ومقصوده الدلالى !

(أحلام معلقة)
حينما يكتسي العنوان المدلول الانزياحي ليحدث حالة من الهالات المجازية لتجسد المعنوي في صورة المحسوس وكأنها تغرينا بالعنوان الذي يشي بوجود نص قوي في جملة تضاريسه ..

الكاتبة وبراعة الاستهلال ..

إن من براعة قلم أي مبدع أن يحدث حالة من المشاركة الصادمة بين النص وقارئه وكاتب النص يظل بعين الوعي للوصل إلى هسيس الصراع الداخلي بين الوهج المعنوى وغواية الحلة اللفظية ..
الدليل..

البداية ..
ماذا تصنع ..
حين تكون أحلامك بالسماء
وقدماك غائصتان..
في الأوحال؟..
الصدمة إيجابية بين النقيضين حلم بالسماء ..
وطالبه تتشبث به الأوحال ..
ولم تقل الوحل بل احتبست في مدلول الجمع الأوحال الوجع الصراع لكن...!
هذه البراعة أحدثت حالة من الأنس الآنس لنشتهي معها سكرة تفيقنا هل ستحل هذا اللغز ؟
وبعد براعة الاستهلال نرى الكاتبة فتحت جميع نوافذ النص من خلال قراءة التفاصيل لتجعلها نوافذ هي عيوننا لفهم المرمى والمدلول للتيار العام النص..
أولا النزعة الصوفية الغير مقصودة والتي ظهرت رغما عنها وذلك يشي بأن الكاتبة متصالحة مع الذات لأنها حالمة ونتلمس المعنى الصوفي من خلال استدعاء مفردات ومصطلحات ممزوجة بالمفهوم الصوفي..
منها
روحي الحائمة ..
حول خطة الراقصين ..
وحلقات المريدين....
... وتمتمات القماقم المملوءة في صدري..

اصطفاني القمر..
الأمطار المباركة..
فيكبر فجأة....
تلك المفردات والتراكيب أحدثت حالة من الروحانية المرطبة لقيظ الخلجات النازفة طلبا لحلم سكن شغاف المستحيل .

والكاتبة والاقتباس ..

الكاتبة هدى كريد..
هي بنت ثقافة لها جزورها التي ندت علينا بقطافها وخاصة المعجم القرآني.
وهذا يدل على عمق ثقافتها وتأثرها بالتراث رغم أن النص يتزين بالحداثة ....
تعصرني الأشواق (إني أراني أعصر خمرا) كان هذا المعنى في بالها..
والدليل على ذلك تطريز المعنى بقولها (ولا أعصر خمرا)
وكذلك قولها (وواريت سوأتها..
دون غراب يشهد على أخر خطايا البشر..)
استدعت قصة غراب قابيل و هابيل ..
تلك مهارة من الكاتبة فى توظيف التراث للمدلول الآني .

الكاتبة والصور البيانية ..

نرى أن /هدى كريد ..تمتلك خيالا لا سقف له زخ عليها بماتعةالصور البيانية التي في مجملها صور ابتكارية ،ومن هنا رسمت الكاتبة لنفسها عالما خاصا في دنيا الإبداع موسوما بحركتها اللفظية ولمعة الصورة الابتكارية ..
ومنها على سبيل المثال ..
قولها..
اشتهي سكرة أمنية ..
صحراء التيه..
تمتمات القماقم..
ووشوش في جمرالضلوع..
تعصرني الأشواق..
فتقرحت النفوس..
تلك صور بيانية بين التشبيه والاستعارات والمجاز التي ساهمت فى تشكيل النص على هذه الشاكلة وكأنه لوحة سكنت ذاكرة القاريء.

الكاتبة هدى كريد وعنصر الموسيقى..

لم تنس حظ النص من عنصر الموسيقى التي نستكشفها من خلال أمرين
موسيقى خارجية متمثلة في الازدواج المقابلة الجناس السجع على سبيل المثال ..

في زمن هامته
لايشيب..
ولا يغيب..
أي نعيب
العجيب..
خمرا ..
أمرا..
والموسيقي الداخلية المتمثلة في حسن ترتيب المفردات وبناء التراكيب الممزوجة بوهج الخيال ..

وعلى الكاتبة ..

أن تراعي اختيار بعض النعوت المناسبة للجوى النفسي ..
مثلا قولها ..
(وهمية عصفور صغير..
وقبلة رضيع(مضمخة) بذاك العبير..
مضمخة نابية غير متجانسة ومفارقة للجوى التركيبي فكان من الممكن أن تقول ..وقبلة رضيع مشبعة بذاك العبير . اخف من التضميخ
يا هدى ..
متى كانت الجريمة مقدسة ؟...

تطريز..

نحن أمام كاتبة تعي ماتكتب وتكتب ماتعي..
كاتبة تحترم قلمها وحرفها ..

كاتبة تجمع بين عبق التراث ووهج الحداثة ..
كاتبة تفرض على كل قاريء احترامها الإبداعي.
ثم نعرض لها عملين متناغمين ،أخذا من معين واحد ،وتعلقا بقطاف معالجة حققت من خلالها معادلة صعبة ، وتوظيف الرمز والأسطورة بطريقة رشيقة ،لا لبس فيها ولم يعترها نشاذ.النصان بعنوان .الأول ..معزوفة برومثيوس..والثاني .. أكابيلا..والنصان يحملان عنوانين رامزين ،الأول استدعاء الأسطورة الإغريقية .والثاني ..أكابيلا ،هو صوت غنائي سمعي لا بصري،وهو لون يستغني عن مصاحبة الموسيقى ،ويحتاج لمؤي عريض الصوت .
هذان العنوانان يشيان ببسط ثقافتها على الثقافة العالمية القديم منها والحديث ،وتحمل في كتابتها عبق الأدب الروسي ،والأمريكي ،والأوربي،ناهيك عن تأثرها الشديد بالتراث العربي ،ومنغمسة في الحداثة ومغرياتها
الكاتبة ولحظة التجريد ..وتلك طريقة كتابية احترفها الشعراء العرب القدامى .وهي أن تجعل من نفسك نفسا تحادثها في قولها:
أراني فوق شرشف السماء..
ياقلب ذرني والأوهام..
وتمارس الكاتبة ، المونولوج الحواري .في قولها:.
أعادتني بسمتك..
اغراني وجهك ..
جهدت أن أكون .

الكاتبة وزغارد الموسيقي.
والموسيقى نوعان ،
ظاهرة ،وداخلية ..
والداخلية عندها هي الحاكمة في الخط البياني الوجداني لنصوصها ،من خلال مقدرتها في اختيار المفردات بعناية متفردة ،والتراكيب البهية التي سلمت من المخالفة القياسية والصرفية ، وكذلك الصور البيانية التي في مجملها انزياحية مُزينة بالجلال والدهشة . فعلى سبيل المثال..
وشوشة الغواية..
أراني فوق شراشف السماء..
النغيمات سكرى..
التجول على ضفاف الابد ..
وفي نص أكابيلا..جملة من الصور الإبتكارية ..منها ..
احب إغفاءة الموسيقى بين عينيك..
على محمل لوحة أبدية ..
أغرقني البهاء..
حتى لا يغيض رمل حلم واحد..
أشباح المنافي..
كل هذه الصور البيانية ساهمت في منح النصين موسيقى داخلية من خلال التجانس بين التصوير ورسم التجربة الممزوجة بتضاريس الخيال. والموسيقى الظاهرة التي منحت النصوص ألقا وزغاريد ماتعة قولها ..
يفور ،ويمور..

برومثيوس،يوسوس..
العصيان ،الخذلان..
وطني طارد والأرض منفى .
فنرى الكاتبة هدى كريدي..
تحترم قلمها وتقدمه شامخا بجلال وبهاء لتستمر في عرض موقف اجتماعي له نسخ موازية في ربوع الوطن العربي بل العالم من خلال نص (ما بعد العار)
ترى أنه هو العار نفسه والالتحاف به .
تقول نمازج من أسواق النخاسة .
الفراش وثير ،، صندوق نخاس،
أشارت إلى الصندوق النحاس الذي من أجله هان عليه تردي الشرف.ومنتج القبح المجتمعي ،اللقطاء.ثم تمعن في جلد الزمان والمكان بقولها:هذا الوطن مبغى .ثم تنزاح الكاتبة بالحدث لتنشد مكان الغاب التي تحترم فيه شرف الأبرياء..
هذي البراري حانية..
والوحوش تعاف أن تلعق ..
دماء الأبرياء.
فالكتابة مهمومة بالخلل المجتمعي الذي قتل كل شيئ ،وحلل الحرام ومنطق المقلوب .إلا أنها أجادت طرح القضية وبالغت في الإجادة في حسن المعالجة والتوظيف ،لطرد هذا الغبش من ذاكرتها المكلومة

أحلام معلّقة

ماذا تصنع
حين تكون أحلامك
بالسّماء
وقدماك غائصتان
في الأوحال؟
أشتهي سكرة أمنية
على درب بعيد
وهمسة عصفور صغير
وقبلة رضيع مضمّخة
بذاك العبير
أنتوي ركوب بساط الريح
لأسافر بين حكايا السندباد
وأضحك ملء أشداقي
من عسس الاحلام
يسجّلون بحق الحالمين
أقدس جريمة
نزيف سبايا شهريار
في روحي الحائمة

حول خطى الرّاقصين
وحلقات المريدين ...
يا حلمي الشّارد
في صحراء التّيه
هل تملك خارطة الرّجوع؟
ومفاتيح كلّ الغرف المرصودة
وتمتمات القماقم المخبوءة
في صدري ؟
قبل الآن
اصطفاني القمر
من بين الجموع
ووشوش في جمر الضّلوع
أنت بشائر الصباح
ومواسم الأمطار المباركة
في زمن هامته مرفوعة
لايشيب
ولا يغيب
أوحيت إليّ
ألاّ أسمع يوما
أيّ نعيب

كنت جذلى
مجنونة بالنّبإ
العجيب
والسّرّ الغريب
الآن
تعصرني الأشواق
ولا أعصر خمرا
ترتجف يداي
ولا أعقد أمرا
جفناي ينغلقان بلا نوم
وجسدي مسجّى
يختبر الموت كلّ لحظة
الصّداع مزمن
من أوجاع الابد
أشباح القتلى
تحاصرني
تشتهي دمائي المقصلة
تجمّدت الدموع في المآقي
فتقرّحت النّفوس
من جلد الدّواهي

يا حلمي المجنون
تعال دون الأوامر والنّواهي
حتّى تكون
ولا توؤد حيّا
رأيتك أخضر
وزهريّا ..رأيت بريّا
وبحريّا ..رضيعا
يشرب كلّ الرحيق
فيكبر فجأة
ويرحل بلا استئذان
يبحث عن قرين جديد
لا تبتلعه الظّلمة
خذلتني يا خافقي
وتوقّفت عن النّبض
صرت أحمل آلة خرساء
صرت بلهاء
بعد غيّبت امنياتي
في تجاويف الحفر
وواريت سوأتها
دون غراب يشهد على اخر خطايا البشر

معزوفة بروميثيوس

أكره علاماتِ المرور
وصُوى الطّريق..
أحبّ المسير بلا نهاية
ووشوشة الغواية
تختزن أسرار الآتي..
لا مكان يحتويني
الصّحراء ضاقت عن احلامي
أراني فوق شراشف السّماء
أتهادى عروسا للكون
أصيخ الى وحيه...
حتّام أكتفي بالنّظر ؟
حتّام أستوي بالبشر؟
كم من إجابة أزهقت روح السّوال
ياقلبي ذرني والأوهام
ابتنيها في الحال
علاء الدّين أغلق القماقم كلّها
والمارد في صدري

مرجل يغلي
يفور ..رأسي بالافكار يمور..
أريد كلّ شيء في ذات اللّحظة
برمثيوس يوسوس
تحت وسادتي ليلا
أما خبرتِ لذّة العصيان؟
على مرمى البصر خذلان ياصاح
فلتكتب تغريبة القهر
وطني طارد والأرض منفى
فانّى الكاس
وشدو العنادل ؟
النّغيمات سكرى
في روحي الحالمة
تدكّ جنادل القهر.
جحافل الوعد
تحاصر مدينة الضّجر
تخوض المعركة ..تتلو وصاياها العشر
يامرداة تجثم فوق البراعم
انتظر معجزة
انقلابا

سيلا يجتاح اليباب..
يأتي على اليابس دون الأخضر
أضنتني شهوة الرّقص
على الغيوم
والتّجوال على ضفاف الأبد
ليت نيرون يحرق كلّ الخرائط
ليت الأماكن أثر بعد عين
ليت الأزمنة بخور يعبق
في مجمرتي الصّغيرة..
طقوسها تغويني ..
عمّدتها امّي بجرّة حبّ
يا لبركة الأصابع الحانية
تهدهدني في مهد الذكرى..
تعبت من الزّمان مدّا وجزرا
ينشرني ويطويني
ولحظة نزق يرميني..كوني اميميتي
فلك نجاة ينتشل من جوف الغرق
حلما وطفلة وقصيدة...
هدى كريد تونس

اكابيلا

أعدتني بسمتك
أغراني وجهك
بمعسول الرؤى
جهدت أن أكون أنا
احبّ اغفاءة الموسيقي
فوق عينيك
كلّ الالوان الهاربة منك
حطّت على قلبي
زغاريد تصدح
داخل اوردتي
جهدت ان أكون أنا
ألملم تفاصيل البياض والسواد
على محمل لوحة الابديّة
غمرني شلّال الأنوار
اغرقني البهاء
تناثرت فوضاي
من غياهب المنسيّ
لايمكن لفرحة ان تعاد مرتين

لايمكن لكلمة أن تحدث دهشة واحدة
كم اربكتني دقة المسافات
لا احبّ امانا
احبّ أعمارا داخل العمر واوطانا
ماء وزهرا وغيما
وشاهقات دون سفوح
وسماء تغاضب أرضا
احبّ كل مالا يسعه وطن
حتّى لايغيّض رمل حلما
واحدا يرتعش من الظل
تلك المنارات ما احلاها
لولا اشباح المنافي
وجماجم المقهورين
لو اصمّ عن كلّ وجع
لو أذهل عن كلّ شيء الّاك
لوامسك باطيافك الهاربة
تكون بخور الليلة المقمرة
اكابيلا ينشدهاالحالمون

مابعد العار

تخثّر البحر

اربدّت السّماء

عيون غريبة

دوار البلاد

أغرقنا في لجج الخذلان

ضاجع الموت كلّ الغرباء

الفراش وثير

صندوق نخّاس قديم موشّى

خطّ يهوذا على جنبيه

شهادة موت اللّقطاء

لقيط في بلادي

يا طفل اللّيل الكئيب

حفر الأرض تناديك

لست أهلا للبقاء

مبسم الأقحوان مسموم

هذا الوطن مبغى

فكيف يدفع ديّة الشّرفاء؟

قبّلي القبر

يا امّ الرّضيع

ان استطعت إلى القبلة سبيلا

ايماض الفرج بعيد

وثمن الموت اغلى من الحياة

هذي البراري حانية

والوحوش تعاف أن تلعق

دماء الأبرياء

يصرخ الحقّ ذليلا

مصلوبا تنهشه ايادي الخصيان

قوتنا موت زؤام

ثوبنا شوك صدئ

فكرنا خرقة حذاء

يهذي الصّمت

قطع شهريار نسل المفردات وأفرغ المداد

في غياهب الدّخان ..

وغير بعيد أقام صروحا من جماجم

واكفّ مقطوعة وشلّالات من دماء

ومتحفا للنّكبات نحجّ إليه

تباريك الحزن تلعلع

حول مخازينا أوساع الزّمان

ماجدة أبو شاهين

من سوريا /محافظة السويداء
مدرّسة للغة العربية
عندي ديوان شعري بعنوان أنفاس الضياء

إطلالة نقدية
على قصيدة أحلام مؤجلة
الشاعرة / ماجدة أبو شاهين..

نحن أمام شاعرة تكتب ما تعرف ،وتعرف ما تكتب.
نحن مع شاعرة تمتلك مفرداتٍ لغوية عميقة تدور ما بين اللغة التراثية مع حسن توظيفها ،والمفردات الحداثيّة التي تجيد استدعائها..
النص والشاعرة ...
لا نستطيعُ أن نفصل بين النص والشاعرة لأن القصيدة هي التي كتبت الشاعرة ..
والشاعرة سطّرت لنا التجربة فالعلاقة بين المبدعة ومنتجِها علاقة تشابكيّة تشابهية جمعت بينهما الحالة المزاجية التي زخّت علينا بماتع إبداعها بداية بالعنوان (أحلام مؤجلة)..
عنوان رامز يفتح عوالِمَ كانت مغلقة ،وألاغيز عصيّة ،كي نأنس بوهج التجربة ونستشعر بمنطقيتها.

القصيدة والانبهار الشكلي..

حُلة القصيدة موشّاة بعبق القصيدة العربية التقليدية وتلك مهارة لا يخبرها إلا المتمرّسون أمثال شاعرتنا..

اختارت رويا متناغما مع التجربة وهو حرف الدال المشبع بالكسرة المنسربة بين ثنايا الحالة الوجدانية مع اختيار بحرا خليليا ليكتمل بهاء شكل القصيدة هو البحر الكامل.
ولو عقَدْنا سياحة عبر تضاريس النص للحالة الظاهرية لوجدنا فقه استدعاء الحروف الرابطة بين المفردات والتراكيب من بينها (الواو) فقد استدعت الشاعرة هذا الحرف خمس عشرة مرة لتحقق الربط المطلوب داخل جسد القصيدة بلا زيادة تمنح الإسفاف ولا إيجاز يوقعنا في الالتباس....

أما عن حروف الجر ..

فنجد انتشارها بالقصيدة يحقق المعادلة المطلوبة بين السبب والمسبب والتعدية إلى الأفعال والإلصاق.. فمثلا لو افتتحنا ب (اللام)التي تجر وتفيد التعليل والتعدية لوجدناها بالقصيدة اربع مرات..
وحرف الجر (من)ورد مرتين.
(أشتاق من لغة البراعم.فوحَها)
(تدنو بسربٍ من قريضِ المعبَد)
لقد وُفّقت الشاعرة في استدعاء(من) الجارّة لتُحكم الصياغة وتشبع الحالة وتقنعنا برسوخ التجربة في جذع القصيدة..وكذلك حرف الجر (في) ورد خمس مرات ليفيد

الظرفية والاستغراق لدفقات الشعور الوجدان المهيمن على سطح التراكيب البهيّة ..
وكذلك حرف الجر (الباء)وحرف الجر (إلى) على نفس النسق المهاري من مهارة التوظيف ..

الأسلوبيّة ودور الشاعرة

آثرت الشاعرة أن تستظل بفيء الأسلوب الخبري الذي يعمل على كشف جوانب التجربة الشعرية من التقرير مرّة ومن باب الجذب والدهشة مرة أخرى ..
والأسلوب الإنشائي تارة ثانية معبّرة من خلاله عن انفعالها وعاطفتها المتوهّجة

الشاعرة واستدعاء الصورة البيانية

لا تخلو أية قصيدة من أثر الصور البيانية ولكنّ الحاكم في جودتها أن يملك الشاعر الخيال الثري.. والشاعرة ماجدة أبو شاهين..تمتلك خيالاً محلقاً يتجاوز حد السماء مما جعلها تنسج لنا جملة من الصور البيانية الموسومة بالابتكار والدهشة منها - أجنحة الفصول.. - لغة البراعم..
- حتى ألامس روحك البِكر.. - اريج الشعر ...مينا يدي
- الشوق المسافر في دمي.. - أسراب العبير
- قريض المعبد - طفل الهوى يسري نبيّا في غدي.
.كل هذه الصور التي نتجت عن خيال واسع ومحلّق جعل من القصيدة حالة متفرّدة داهشة وهكذا تبدو لنا شاعرة الشام /ماجدة أبو شاهين..دائما مبدعة ..

أحلام مؤجّلة

أحتاجُ أجنحةَ الفصولِ وخَطْوَها..
أحتاجُ عُمراً ثانيًا لا يغتدي
أشتاقُ من لُغة البراعمِ عطرها
ولأحرفٍ عصماءَ لمّا تُولَدِ
وإلى تراتيلِ البلابلِ جَوْقةً
ثمِلتْ بخمرِ الفجرِ والزهرِ النّديْ
حتى ألامسَ روحَكَ البِكرَ التي
نفحَتْ أريج الشعرِ في مِينا يدِي
أحتاج أسرار المحابر ِ كلِّها
وجميع أوراق النخيل السّرمَدي
وقصائدَ الشعراءِ والعشّاقِ إن
أسرَتْ إلى دُنيا عكاظَ ومربدِ
لأبثَّكَ الشوق المسافر َفي دمي..
وصبابتي وتنسّكي وتهجّدي
تصطادُ أسرابَ العبير قصائدي
فتضيء في الوجدان مثل الفرقد
من ليـّئ ببعض تمائم النّور التي

جعلتْ سُليماناً كَليمَ الهُدهدِ
قبساً من الأحلامِ قيْدَ ربيعها ُ
لأعمّدَ الكلماتِ حينَ المولدِ
كيما أناجيَ دوحةً في روضكمْ
تدنو بسربٍ من قَريض المَعْبدِ
سأبيعُكَ الحِلْمَ الرّشيدَ وأشتري
طفلَ الهوى يسْري نبيًّا في غدي

ماجدة أبوشاهين ٢٧-٧-٢٠١٩

زينب رمانة

سورية - دمشق
ماجستير اداب - جغرافيا ..
أكتب القصيدة النثرية
نتاجي تلاث دواوويين تمت الموافقة عليها من اتحاد الكتاب العرب في سورية ::
١- همسي من شذو الياسمين
٢-لا ياحبيب العمر
٣- خيالات على نوافذ دهشتي
املك من النصوص مايزيد عن المئة ولكني متوقفة عن اي نشاط بسبب الازمة في بلدي اتمنى ان تسنح لي الفرصة لترى كتاباتي النور وتكون في متناول القارئ..

حين غدا الطل نار الغزل
زينب رمانة

..إن الأدب العربي يزخر بفنونه الإبداعية ،وتميز عن باقي الآداب الآخرى بالإبهار والتميز ،والعمق والأصالة،والأدب العربي كطائر له جناحان .جناح شعر، وجناح نثر.وكلا الجناحين، له خصوصيته..والكتابة النثرية في الأدب العربي تأثرت تأثرا كبيرا بحركة التطور التي لحقت فنون الإبداع،ومن بين هذه الفنون (الخاطرة).لقد أخذت حيزا كبيرا في الساحة الأدبية عبر العقود السابقة ،وتميزت بالعمق ، والتكثيف، والتركيز ،واستعمال الرمز .والنص (حين غدا الطل نار الغزل)للكاتبة :زينب رمانة.يرتدي حلة الإبهار من اللحظة الأولى .وذاك متمثل في العنوان ،من خلال التضاد في المعنى ،والتركيب البياني ،متمثل في الخيال المركب.
الطل ، النار .وتصور الطل بالنار ،ثم تضيف النار إلى الغزل.
كل ذلك في تركيبة واحدة ،لتفرض على القاريء والدارس هالة من الوقار البنائي ،في الشكل والمضمون.

النص والنزعة البيانية ...

لقد وظفت الكاتبة ، التشبيهات ، والاستعارات والكنايات والمجازات ،كأنها لوحات مرئيةصوبت إليها عدساتها التصويرية ،لتجسدها لنا مرة ،وتشخصها أخرى ،بإبهار ودهشة .ولو ضربنا أمثلة ،لم يخل سطر من صورة ،او خيال مركب.والذي ساهم في ذلك كونها تمتلك حسا شفيفا، وخيالا محلقا حدّ السماء.ولنبرهن على كلامنا.

منضدة الأمل.

ذبلت بقلبي نهدات الغزل ..
حوراء يقطنها الوجل ..
تثاءب الشوق يكحي لهفتي..
العند في طبعك ثري الصور..
ونزف من سما الإفلاس ..
ينذر بالملل..
رسمتك مدنا مترفة..
ما اجمل العمر لو عانق دهشتي..

كل هذه الصور بلغت حدا من الدهشة والإبهار ، فجلها مغلف بالإبتكار والتجديد ،ومن هنا يسهل علينا الحكم بأننا أمام كاتبة ،تكتب النثر بلغة الشعر ،بل زادت وجرت خلف وأمام رسم الصورة الكلية ،من خلال أجزاء النص ، المفردات الرئيسية التي بنيت عليها الخاطرة..مثل ..الطل ،الغزل،منضدة،قلبي،

عينيك، قطتي ، شكواي،الجرح،القناديل،
السماء،الزمن،بحرك.
وأما الخطوط لاكتمال الصورة الكلية متمثلة في ..المفردات المعبرة عن الصوت ، واللون والحركة ،.منها..
اللون،الطل،منضدة،عينيك.
رمش،سماء.
وغير ذلك.
ومن المفردات التي تحمل معاني الصوت ،تهشم،نهدات،وهمس،تثاءب،
أهدل ،لبيك ،
ومن المفردات التي تحمل معاني الحركة كثيرة جدا ،منها..
تغيرت،ذبلت، تلحفت،يقطنها،ونزف،
رسمتك،تموج،تهفو.
فكانت الكاتبة زينب رمانة .قديرة في رسم الصورة الكلية التي شكلت ملامح النص بشكل واضح. وتنوع أسلوب الخاطرة بين ..الأسلوب الخبري .والأسلوب الإنشائي.
وذلك خاضع لطبيعة التجربة الشعورية،التي سيطرت عليها حال الكتابة.حقا كنا مع نص اقترب من اكتمال ادواته،ولمعة صورة ،وبهاء تركيبة ،ومجانسته للقياس اللغوي ،سواء كان ،قواعد نحوية ،أو قواعد صرفية.
ولم نر كلمة غادرت الفصاحة ،ولا تركيبة ،تركت ميادين الفصاحة ،ومتكلمة فصيحة .

حين غدا الطل نار الغزل

كيف تهشم ذاك الكوب
على منضدة الأمل ؟.
كيف تغيرت مواسم الإلحاد
في دهشتي !.
وذبلت بقلبي نهدات الغزل .!
كيف تلحفت بعطري ؟.
حسناء باذخة الوصوف !.
حوراءيقطنها الوجل !.
لأجل عينيك أقصيت قلبي
عن شرياني وأبهري !.
إليك الراح ياسحر المقل !.
غادرني إليك بلا رأفة !.
وحنيني إليك وجع لا يحتمل !.
هي قصة رمش حالم بالسحر
وهمس هز النبض حد الثمل ..
غداة ولع هاتفتني "ياقطتي "
فتبسم مكر على فطنتي
كالطير أهدل وأدعة الدفيف !.
تثاءب الشوق يحكي لهفتي .!
ووجه السعد بدر ما اكتمل .!
قلت لبيك عمري وسيدي

والعند في طبعك ثري الصور .!
مزقت شكوايَ ولوعتي !.
ونزف من سما الافلاس
ينذر بالملل ..
رسمتك مدناً مترفة الغوى
تموج عشقاً يضاهي بريقاً كالدرر!.
أهديها سكنا لعينيك حبيبي
لعل الجرح بعمري يندمل ..
هي أعاصير الحب عاتية
على متن الهوى
جن جنونها !.
تهفو إليك مثقلة بقناديل السهر !.
احضني تحت تلك القناديل ليلة
وزملني بضلوع تكاد أن تنفجر !.
ودع البوح مطراً رهياً
يجاور القلب بأحلى العبر !.
لاضير عقب اللقاء ماقد بدى.!
هل غدا الطل نارالغزل ؟.
ما اجمل العمر لو عانق دهشتي
وغدا كبروج السماء لا ترتحل ..
سأحبك مهما تمادى الزمن !.
مأواك قلبي المخملي !.
وبحرك مد من حور المقل ..

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب ٢

رؤى ودراسات نقدية ٣

سلسلة رؤى نقدية ٤

المقارنة والموازنة ٥

الشاعر محمد سعيد أبو مديغم ٧

الشاعر محمد أبو الرجال ٣٣

الشاعرة خديجة بن عادل ٤١

الشاعرة هدى كريد ٦٧

الشاعرة ماجدة أبو شاهين ٨٩

الشاعرة زينب رومانة ٩٥

محتوى الكتاب ١٠١